رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2042) السنة الثامنة
الاحد (13) شباط 2011

أوراق

ملحق يعنى بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

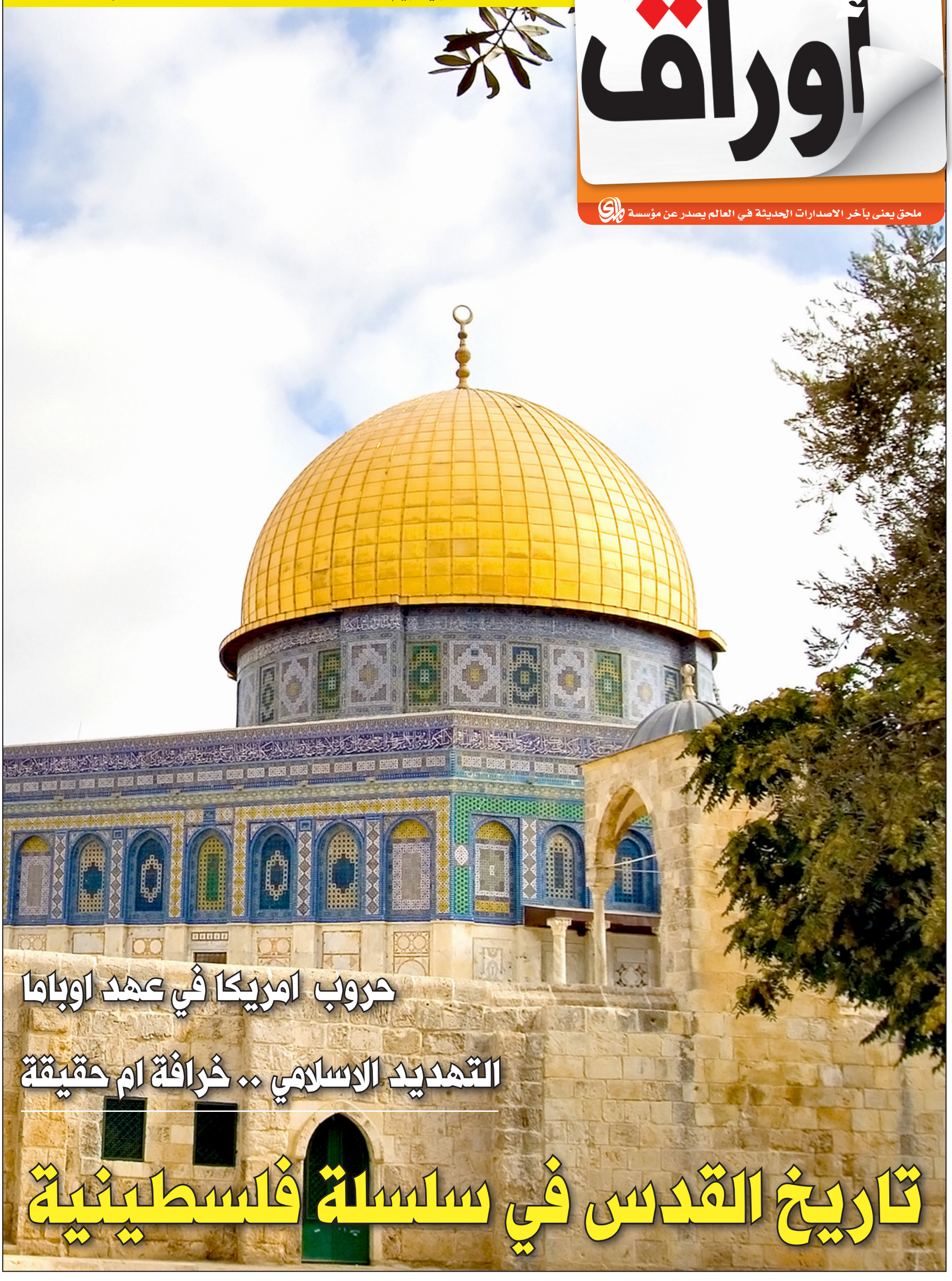

حروب امريكا في عهد اوباما

التهديد الاسلامي .. خرافة ام حقيقة

تاريخ القدس في سلسلة فلسطينية

"بحرنا المشترك.." سيرة العلاقة بين الشرق والغرب

صدر عن دار الكتب الوطنية في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاب جديد تحت عنوان "بحرنا المشترك: الشرق مهد الغرب"، لمؤلفه ياكو هامين انتيلا أحد أهم رجالات المجتمع العاملين في قضايا الحوار والتقارب والتفاهم بين الحضارات والشعوب والأديان، وترجمه إلى العربية ماريا باكلا، وهو كتاب شائق غني بالمعلومات يهدف إلى التعريف بالثقافة والعلم الفنلنديين ليمد جسور التواصل بين القارىء العربي والثقافة الفنلندية خاصة والثقافة الغربية عامة.

وقد لقي هذا الكتاب نجاحاً كبيراً في فنلندا ولا سيما أن كاتبه من أعلام الدراسات العربية والإسلامية، ومن جهابذة اللغات الشرقية، وأشهر من ترجموا كتبها إلى اللغة الفنلندية، وقد ترجم البروفسور هامين أنتيلا القرآن إلى الفنلندية، وهو لا يزال في الثلاثين من عمره، كما ألف تفسيراً للقرآن باللغة الفنلندية، وترجم كثيراً من الكتب المهمة مثل سيرة ابن هشام ومشكاة الأنوار وغيرها.

ويحكي الكتاب سيرة العلاقة بين الشرق والغرب في عملية ترتيبية لحقبة تاريخية موغلة في القدم عبر دورات تاريخية ما تزال مستمرة منذ ٢٥٠٠ عام، وكيف أن الثقافة الغربية ولدت في الساحل الشرقي لمنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، ولم يكن لأوروبا أن تكون أوروبا من دون ذلك العالم الذي كان يحيط بها، موضحاً أن أوروبا ولدت وسط

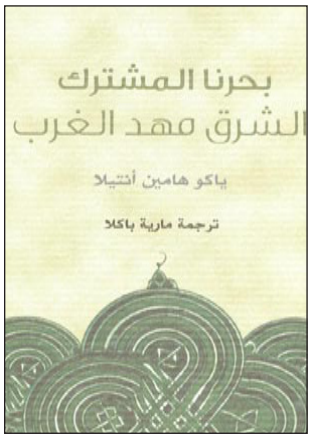

حوارات وتدفقات واستعارات ثقافية وعلى امتداد مئات السنين كان للمناطق الشرقية والجنوبية لحوض البحر الأبيض المتوسط تأثير كبير في ما يحدث في شمال المنطقة.

وقد سعى البروفسور أنتيلا من وراء هذا الكتاب إلى التأكيد على مقولة ان الثقافة لا تولد من فراغ، بل هي حصيلة مجموعة من المؤثرات المختلفة منذ أقدم العصور إلى الآن، ومن المؤكد أنه لا سبيل إلى تقدم أي حضارة لا تحاول الربط بين حاضرها وبين الحضارات السابقة، إلى جانب ضرورة الإعتراف بغزارة ما قدمه الشرق للغرب وبضرورة الإعتراف بفضل الشرق على الغرب.

ويؤكد الكاتب في كتابه الصادر عام ٢٠٠٦ أن الثقافة الغربية استعارت من الشرق ومن الجنوب الكثير قبل أن تتمكن من أن تعيش عصرين ذهبيين، وقد تطورت الثقافة اليونانية القديمة، وأصبحت بشكلها الكلاسيكي بعد أن انهمرت عليها المؤثرات الشرقية انهماراً في مجال الفنون والعلوم والدين والفلسفة، ولم تنشأ أوروبا في الحقبة المتأخرة من العصور الوسطى إلاّ بعد أن عرفت العلوم والفلسفة العربية طريقها إليها مترجمة.

ويوضح المؤلف في كتابه هذا أن المؤثرات الثقافية انتقلت على المستوى الشعبي من خلال التعاملات التجاريةن كما انتقلت المنتوجات والتقنيات الحرفية المختلفة أيضاً بكل سهولة من منطقة إلى أخرى مما وحد الموروث الشعبي، لأن القصص الجيدة عادة ما كانت تجد آذاناً صاغية في المناطق اللغوية الجديدة.

حروب امريكا في عهد اوباما

صدر حديثاً عن منشورات "بيست بووكس" كتاب جديد بعنوان " عنف السلام .. حروب أمريكا في عهد أوباما"، من تأليف ستيفن إل. كارتر استاذ القانون بجامعة "ييل".

وبحسب سعيد كامل بصحيفة "الإتحاد" يفتتح المؤلف كتابه الجديد بتلخيص نظرية "الحرب العادلة" التي كانت عنواناً لكتاب سابق له، مشيراً إلى أن الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما يمارس الحرب على الإرهاب بنفس الطريقة القائمة على التجاهل التام لتلك النظرية، وبشكل لا يختلف كثيراً عن بوش الابن والذي يعتبره المؤلف "مجرم حرب".

ويشير المؤلف إلى إن المعضلة تكمن في أن أوباما، وهو أستاذ سابق للقانون الدستوري، كان واضحاً في التعبير عن رأيه في نظرية الحرب العادلة، واستشهد في سبيل ذلك بفقرة من الكلمة التي ألقاها أوباما بمناسبة فوزه بجائزة "نوبل" والتي قال فيها إن "الدولة يمكن أن تنخرط في حرب إذا ما كان ذلك خيارها الأخير، وكدفاع عن النفس، على أن يكون استخدام القوة متناسباً مع طبيعة التهديد وحجم العدو، مع اتخاذ التدابير الكافية لحماية المدنيين".

ومن وجهة نظر المؤلف فإن ذلك كاف لوصف أوباما بالنفاق، وبأن أقواله لا تتفق مع الطريقة التي يمارس بها الحرب، كذلك يورد كارتر أمثلة على هذا التناقض بين أقوال أوباما وأفعاله، منها أنه كان قد أصدر أمرا تنفيذياً بحظر التعذيب لكنه استمر في اتباع الممارسة الخاصة بالتسليم غير القانوني للمتهمين إلى دول أخرى معروف عنها ممارسة التعذيب وانتهاك حقوق الإنسان.

وهو ما يؤكد أن أمريكا في عهد أوباما مثلما كانت في عهد بوش استمرت في اتباع أسلوب الاستنطاق القسري، لكن بطريقة يراعى فيها "عدم تلويث الأيدي الأمريكية".

كما لفت الكتاب إلى أن إدارة أوباما لم تعترف أيضاً بتعريف المقاتل والمتعلق بجوهر نظرية الحرب العادلة، وأن الهجمات التي تشنها بالطائرات التي تطير بدون طيار على ملاذات "القاعدة" و"طالبان" لا تفرق بين مقاتل ومدني عادي، وأنها لا تكترث للخسائر التي تقع في صفوف المدنيين.

خيول مرقطة

عن دار" رند " للطباعة والنشر والتوزيع في دمشق صدر للكاتب والمترجم علي عبد الأمير صالح كتاب جديد مترجم يحمل عنوان " خيول مرقطة وقصص أخرى " يضم ١٣ قصة قصيرة لـ ١٣ كاتبا وكاتبة يكتبون بالإنجليزية وهم : وليم فوكنر، جون شتاينبك ، د . ه لورنس ، شيروود أندرسن ، سومرست موم ، كاترين منسفيلد ، غراهام غرين ، كنغسلي أميس ، ألن باتون ، نادين غورديمير، إيان مكيوان ، في. أس. نيبول ، ووليم تريفور.

يقول المترجم في مقدمته : هذه الباقة من القصص التي أضعها بين أيدي قراء العربية هي من أفضل وأجمل ما قرأتُ في هذا الجنس الأدبي .. إنها ترصد أعماق الإنسان وتياراته الداخلية وهواجسه ، طموحاته وآماله ، عذاباته ولوعته ، سعادته ومرحه ، أحلامه وإحباطاته المتكررة.

يقع الكتاب في ٢٣٦ صفحة من القطع المتوسط ، وحمل الغلاف الذي صممته أمينة صلاح الدين لوحةً للرسام الألماني سيغفريد زاديماك.

مقاومة فلسطين الشعبية بكتاب بريطاني

صدر عن دار النشر البريطانية " بلوتو بوكس" كتاب جديد بعنوان "المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ من الأمل والتمكين" من تاليف مازن قمصيه، ويقع في ٢٩٠ صفحة من القطع المتوسط، ويستعرض المؤلف في كتابه المراحل التاريخية للمقاومة الفلسطينية المناهضة للأفكار والجرائم الصهيونية خلال ١٣٠ عاماً منذ الحكم العثماني وحتى الوقت الحاضر.

وخلال عرضه وترجمته للكتاب كتب عبدالله ميزر بصحيفة "الخليج": يتناول المؤلف تاريخ المقاومة الفلسطينية الشعبية بالوسائل كافة، السلمية منها والعنيفة والتي جاءت كردّات فعل على وحشية الكيان الصهيوني في التعامل مع أبناء فلسطين.

وخلال فصول الكتاب يصحبنا المؤلف لطفولته والتي عايش فيها نكسة ١٩٦٧، وعن نضال ومقاومة الفلسطينيين داخل الخط الأخضر لمدة ١٩ عاماً في صمت تحت النظام الصهيوني الوحشي، وانفجار التظاهرات الكبيرة في غزة عام ١٩٧٠ والتي أخافت الجيش الإسرائيلي بسبب أعداد المشاركين، وتم حينها إرسال الجنرال أرييل شارون لقمع المقاومة بالوسائل العنيفة وغير العنيفة، وينتقل إلى التغييرات التي جلبتها حرب ١٩٧٣ .

وتحت عنوان "انتفاضة الحجارة" يأتي الفصل الحادي عشر وفيه يذكر الكاتب أنّ اجتياح إسرائيل للبنان ١٩٨٢ لعب دوراً مهماً في التمهيد للانتفاضة، وأنّ الانتقال اللاحق لأفراد منظمة التحرير إلى تونس ساعد على إنهاء الأسطورة القائلة إن التحرّر يمكن أن يأتي من الخارج.

وبحسب المصدر نفسه، يتحدث المؤلف عن مؤتمر مدريد والمفاوضات لأجل السلام عام ١٩٩١، وتحديات المقاومة الشعبية بعد اتفاقية أوسلو، حيث أوجدت اتفاقية أوسلو سلطة توقعت أن تضعف المقاومة، وأصبح الكفاح الوطني حينها معقداً، وجاءت المقاومة المسلحة من حماس التي نفذت الحالة الانتحارية الأولى بعد ارتكاب مجزرة المصلين في الحرم الإبراهيمي في الخليل من قبل أحد المستوطنين.

كما يتطرق للحديث عن انتفاضة الأقصى التي اندلعت في عام ٢٠٠٠ عقب زيارة شارون بشكل استفزازي للمسجد الأقصى.

جدير بالذكر أن مؤلف الكتاب أستاذ جامعي في جامعتي بيت لحم وبير زيت، ويعمل كناشط مع العديد من منظمات المجتمع المدني.

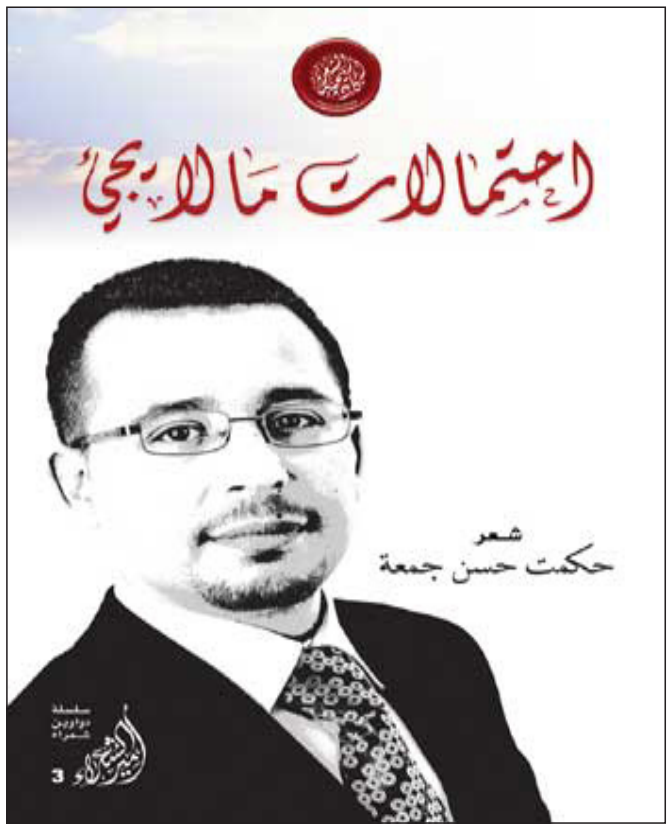

احتمالات ما لا يجيء

أصدرت أكاديمية الشعر التابعة لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث ديوان "احتمالات ما لا يجيء" للشاعر حكمت حسن جمعة الحائز على المركز الخامس في مسابقة أمير الشعراء في موسمها الثالث، وذلك في طبعة من القطع المتوسط، محتوياً بين دفتيه ٣٤ قصيدة.

ومن خلال القصائد التي ضمها الديوان، يبرز أيضاً التنوع العروضي لها، والذي يؤكد تشبع الشاعر بالثقافة الإيقاعية، فمن "الخفيف" في قصدتيه "وحي"، و"نزوع" إلى "المنسرح" في قصائده "خمرة للرحيل"، و"كانوا ندامى الروح"، و"آخر كأس معها". ومن "المديد" في قصيدته "الوقوف على شفة الهاوية" إلى "البسيط" في قصيدته "لقاء على ضفة المنفى".

ومثلما أتقن حكمت حسن النسج على البحور المذكورة وغيرها أتقن أيضا الكتابة على تفعيلات مختلفة أخرى مثل "مفاعلتن" في قصيدته "سندباد في رحلة أخيرة"، و"فاعلاتن" في قصيدته "تداعيات لهزائم عدة"، وفعولن" في قصيدته "الحقائب". وما يلفت النظر أيضاً في قصائد الديوان اهتمام الشاعر بوضع عناوين ذات طابع شعري أو يحوي لشيء من المفارقة، مثل: "صورة جماعية لشخص واحد" و"في مأتم المتنبي" و"احتمالات حب لا يجيء" و"آخر رسالة من أبي".

إن المتمعّن في قصائد حكمت، يجد اشتغاله الواضح بالصياغات الشعرية الحديثة في تراكيبها ومسرح أحداثها، منها قصيدته: "روتين" التي يقول فيها:

صديقي المذياع
قدّم لي في سهرة خبزاً وبعض الماء
في جلسة جميلةً وعذبة المسامره
كأنها من ألف ليلًة وليلةً مسافره
تحملني الرياح.. تلقينيً بلا شراع
وعندما سلطنت وانفجرت بالغناء
فاجأني التيار بانقطاع
فاختنقت في داخلي الأشياء
واختلط البكاء بالبكاء.

يذكر أن أكاديمية الشعر أصدرت العديد من الدواوين الشعرية الفصيحة لتجارب شعرية شابة برزت من خلال مسابقة أمير، مثل ديوان أعصاب السكر لكريم معتوق وباب الجنة لحنين عمر وكلما كذب السراب لحسن بعيتي وأمواج عارية وشيء من هذا القبيل لقمر صبري جاسم، ومن المتوقع أن تعلن عن المزيد من الإصدارات الشعرية المشابهة قريباً.

ورقـــــــــة

الاخلاق الإلكترونية

نزار عبدالستار

توجد كتب لذتها صامدة ومتعتها متجددة. تعطيك نفسها عدة مرات، في قراءات متباعدة، بقدر هائل من المواساة والوفاء. هذا التفاني العميق يدوم كذكرى مشعة بالحنين إلا انه بات الآن يواجه بأخلاقيات غير مستحبة وتثير الحنق.

هذه النوعية من الإبداع تبقى هائمة في علوها رغم نمو الوعي وتوالد الجمال في كتب جديدة لاهثة ورغم التعاملات الالكترونية غير المحترمة. كثيرون يضطرون إلى الإقدام على قراءة ثانية للكتاب من باب التحديث المعلوماتي أو ترميم ثقوب الذاكرة إلا ان جلال الإبداع هو الجاذب الأكبر في الأمر فهو يمنحنا سعة من الاطمئنان مع قيمة كبرى للألفة والحب العميق.

العالم الالكتروني الذي نحن فيه قد لا يمنحنا الفرصة على الالتفاف إلى الوراء كما إن المعلومة هي الآن الأسهل والأسرع وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ما تتم ممارسته من هتك لحقوق الملكية فان مغامرة البقاء مع كتاب قديم لأيام طويلة ليست بالاختيار العملي. ولكن هناك كتب انتصرت على التسهيلات الالكترونية وكسرت الزمن.

نحن بحاجة إلى أخلاق الكترونية كي نحافظ على مكانة وقداسة الكتب وهذه الأخلاق تتركز في حقوق الملكية الفكرية وعدم السماح بالتشويه والاجتزاء غير المبرر. ان العالم الالكتروني وبالتحديد الناطق باللغة العربية لا يتمتع بالنزاهة وهو يجتر المعلومة بجريمة السرقة ويتداولها دون اشارة إلى المصدر أو صاحب الفكرة.

العالم الالكتروني دنيا جديدة وعظيمة القيمة والأثر، وعلينا إن اردنا التواجد المثمر فيه أن نلتزم بالحقوق التي التزم بها العالم المتحضر كي لا ندمر عقلنا ونشوه عواطفنا.

علموا أولادكم قول "لا" .. نصائح بكتاب

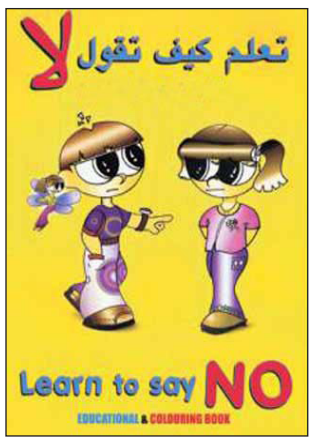

تحت عنوان "تعلم كيف تقول لا" قامت شرطة دبي بتوزيع ١٥ ألف نسخة من كتاب باللغتين العربية والإنجليزية في مختلف المدارس في الإمارة، يتضمن مجموعة من النصائح الهادفة لتوعية الأطفال الصغار وحمايتهم من أي تحرش أو إعتداء جسدي.

وبحسب صحيفة "البيان" أوضحت مؤلفة الكتاب د.روغي ماكارثي المستشارة في علم النفس في عيادة الاستشارة والتطوير بدبي، أن الكتاب يعتمد على رسوماً كاريكاتورية تصور سيناريوهات محتملة لسوء المعاملة، ويحمل كل رسم عبارة تقدم نصيحة لتجنب الموقف المصور بعبارات بسيطة يستوعبها الأطفال الصغار.

تشير مؤلفة الكتاب الواقع في ٢٤ صفحة إلى أن الرسوم الكرتونية تستند إلى وقائع حدثت في مختلف مدارس الإمارة، مشددة على أهمية توعية الأطفال بأن الاعتداء لا يأتي من الغرباء فحسب بل قد يكون من وجوه مألوفة مثل الخدم والسائقين والأصدقاء والجيران أو حتى من أفراد الأسرة.

ونبهت ماكارثي لأهمية تعليم الأطفال كيفية الفصل بين احترام الكبار وحماية أنفسهم، لأن الأطفال يعتقدون أن الكبار دائما على حق، وقالت "علينا تشجيع الأطفال على الصراخ والصياح والهرب والإبلاغ عما يتعرضون إليه دون أن يشعروا بالخجل.

كذلك تستعد المؤلفة بالتعاون مع شرطة دبي لتنظيم ورش عمل مجانية لتثقيف كل من المعلمين والأطفال حول كيفية التعامل مع مختلف السيناريوهات.

ومن النصائح التي يضمها الكتاب: "تذكر أن تقول "لا" إذا طلب منك سائق الحافلة المدرسية البقاء معه إلى أن يوصل الجميع إلى منازلهم"، تذكر أن تقول "لا" إذا طلب منك سائق الحافلة المدرسية "تعال واجلس في حجري، سأعلمك القيادة"، تذكر أن تقول "لا" إذا حاول سائق الحافلة لمسك وهدد بإيذائك إن أخبرت والدتك...".

فند وجهة النظر الغربية في اعتبار كل ما يخالف رؤاها ونظمها القيمية والأخلاقية خطيراً ومدمراً:

"التهديد الاسلامي .. خرافة أم حقيقة؟" لـ جون إسبوزيتو كتاب ينتقد الموقف الغربي في مواجهة الإسلام بأفكار معلبة، واتخاذه بديلا عن التهديد الشيوعي

كتاب " التهديد الإسلامي .. خرافة أم حقيقة ؟ " لمؤلفه " جون ل. إسبوزيتو " صادر عن دار الشروق المصرية في أربعمائة صفحة من القطع المتوسط ، وهو من ترجمة الدكتور " قاسم عبده قاسم " ويناقش إسبوزيتو من خلاله قضية الهواجس الخرافية المسيطرة على عقول الغربيين تجاه الإسلام ؛ حيث يتناول كاتبه هذه القضية بشكل متكامل يجمع بين العرض التاريخي ، والمسح الجغرافي ، والتحليل الهيكلي لمعظم الحركات والمنظمات الإسلامية في الشرق والغرب وفي الشمال والجنوب ،

عرض : محسن حسن

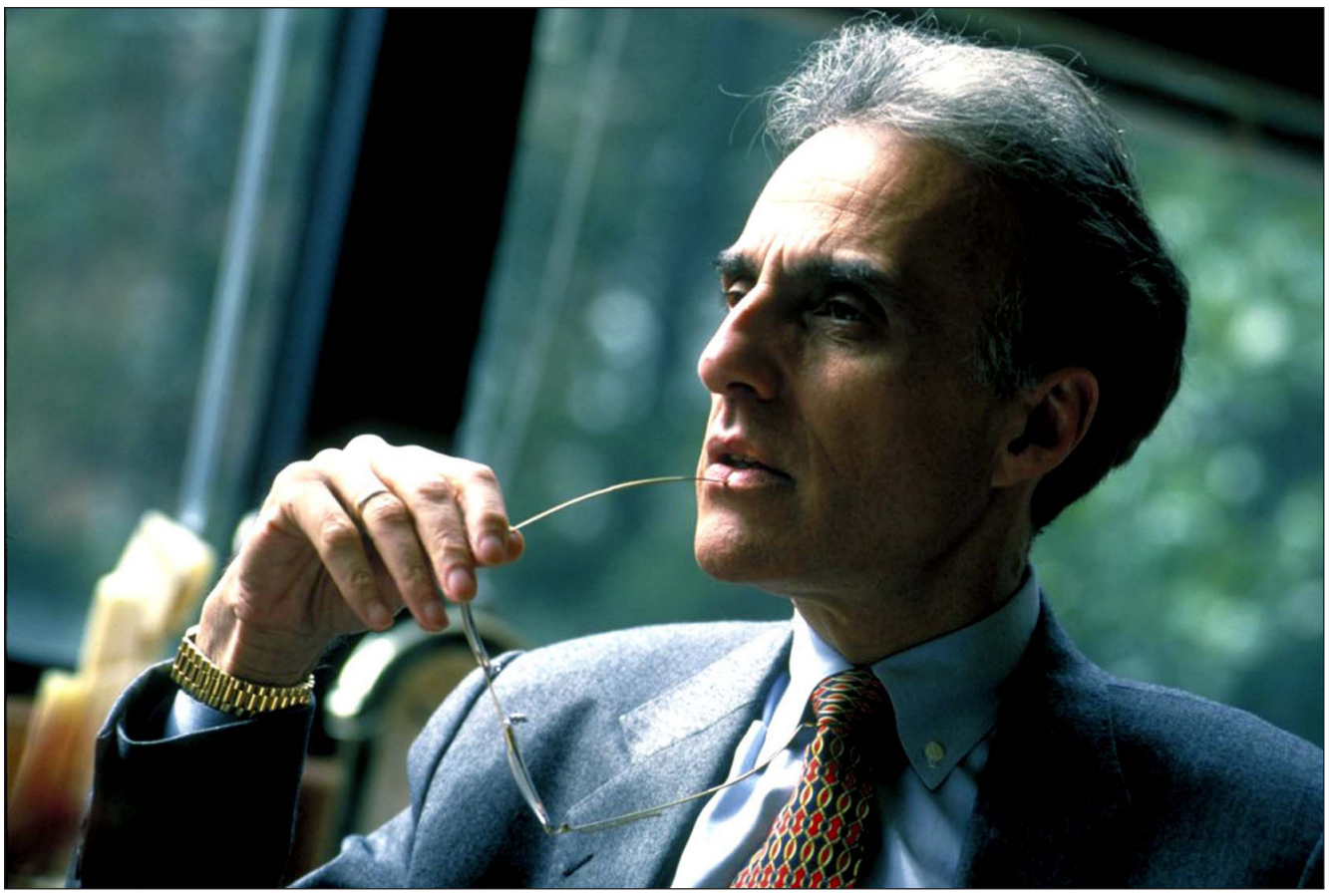

ويتناول المؤلف عدة قضايا مهمة في إطار تحليله لقضية الكتاب الرئيسية ؛ فيناقش محاولات الإصلاحيين والتجديديين لإعادة تفسير المباديء الأساسية في الإسلام بحيث تقدم حلولاً جديدة وعصرية للمشكلات التي يواجهها المسلمون في العصر الحديث ، ماراً بشكل سريع على حركات الإصلاح بداية من الوهابية والسنوسية والمهدية حتى جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا محاولاً رصد جغرافية هذه الحركات من شبه القارة الهندية حتى بلاد المغرب العربي ، ثم يعرض المؤلف بعد ذلك للإطار التاريخي في العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب الأوروبي الكاثوليكي ؛ مبيناً كيف أن الجوار الجغرافي بين المنطقة العربية . قلب العالم المسلم . وأوروبا المسيحية كان سبباً في الصراع ، كما كان مبرراً للتعاون والاعتماد المتبادل طوال ثلاثة عشر قرناً من الزمان أو يزيد . جدير بالذكر أن " جون إسبوزيتو " من العارفين بتاريخ الإسلام والمسلمين ، ومن أصحاب الخبرة العميقة بحركات الإسلام السياسي المعاصرة في العالم ، وأنه استغرق مادة كتابه هذا في ستة فصول حملت هذه العناوين : الإسلام المعاصر .. إصلاح أم ثورة . الإسلام والغرب .. جذور الصراع والتعاون والمواجهة . الغرب الظافر .. الاستجابات الإسلامية . الإسلام والدولة .. القوى المحركة للنهضة . التنظيمات الإسلامية .. جند الله . الإسلام والغرب .. هل هو صراع حضارات ؟ .

الخطر الإسلامي

في سياق تحليله الخاص لعلاقة الإسلام بالغرب ، أوضح المؤلف أن الثورة الصناعية في أوروبا حركت رغبة الأوروبيين في السيطرة على مناطق المواد الخام والأسواق وطرق التجارة العالمية ، وكلها داخل نطاق العالم القديم الذي يمثل العالم الإسلامي الشطر الأكبر منه ، وأن أوروبا نجحت في السيطرة الإمبريالية على العالم الإسلامي وهو ما أدى لظهور حركات التحرير الوطني بشكل طبيعي ، والتي كان الإسلام من أهم مكوناتها ، وبالتالي فإن الغرب هو الذي قدم مبررات ظهور تلك الحركات ، وكان سبباً لها ، ومن ثم يصل المؤلف إلى أن ما يروج له الغرب . سواء الحكومات أو أجهزة الإعلام . من فكرة " الخطر الإسلامي " هو نتاج التفكير النمطي الاتباعي ، والركون إلى الأنماط الفكرية الجاهزة أو المعلبة لدى الغرب ، بدافع من الاستسهال الغربي وعدم الرغبة في التعب والاجتهاد للوقوف على حقيقة تلك الفكرة أو خرافيتها ، وهذا . في رأي المؤلف . جعل الغربيين يتبنون خرافة " التهديد الإسلامي " بديلاً عن " التهديد الشيوعي " السابق ، ولذلك قدم الكاتب في هذا السياق نصيحته أو " وصفته " الجيدة لصناع السياسة في الغرب ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية على نحو خاص ، بضرورة الحفاظ على مصالحهم في العالم المسلم من خلال التمييز بين " المتطرفين " و " الإرهابيين " من ناحية ، وبين " المنظمات الإسلامية " التي تسعى من خلال النظام السياسي وأدواته لتحقيق وجودها السياسي من ناحية أخرى .

نظرة عنصرية

وكان من أهم ما يستلفت النظر في هذا الكتاب لمؤلفة " جون إسبوزيتو " وقوفه بالمرصاد والتفنيد والرفض والتصحيح تجاه تلك النظرة الغربية التي ترى أن كل ما يخالف الغرب في رؤاه وأساليبه ونظامه القيمي والأخلاقي متخلف و " خطير " بالضرورة !! حيث أوضح الكاتب أن رواسب تلك النظرة نجدها في التصورات الأوربية عن الإسلام بارزة في ثنايا الأدب والفكر الغربي ، ويستشهد الكاتب هنا بما لاحظه " ألبرت حوراني " من أن التراث الموروث لدى الغرب من تلك النظرة " ما يزال هو في الحاضر وعي أوروبا الغربية ، وما يزال مصدر خوف ، وما يزال محل سوء الفهم بصفة عامة " ،

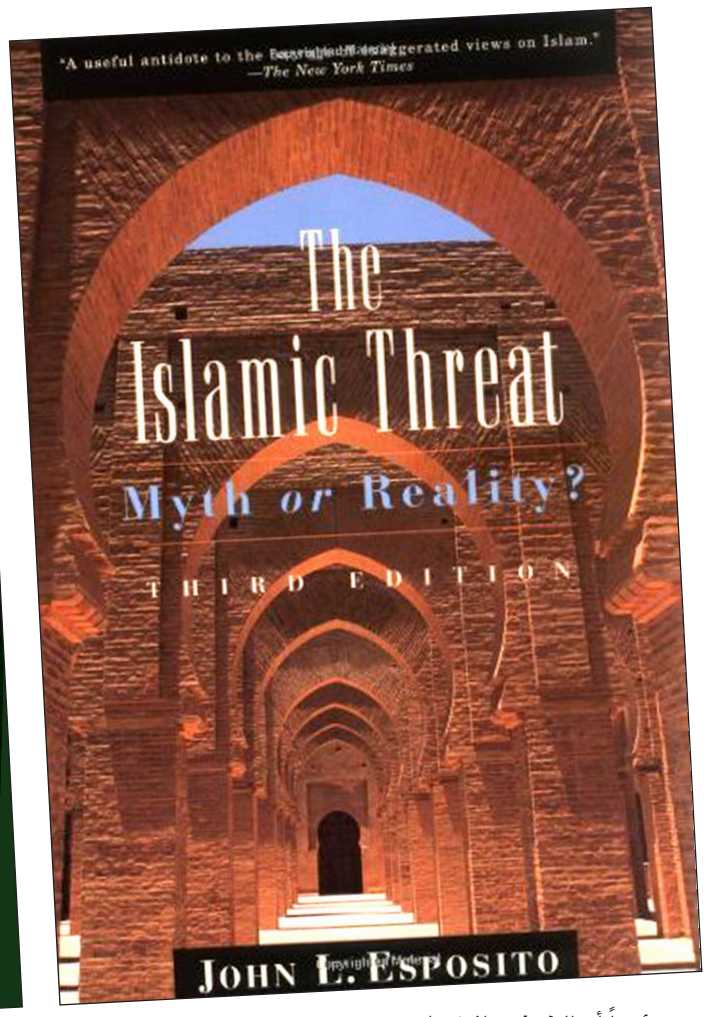

ومؤكداً أن الخوف والازدراء الذي تزاوج مع المركزية العرقية الأوربية ، قد أنتج صورة مشوهة للإسلام والمسلمين وحرم العلماء من الدراسة الجادة لإسهامات الإسلام في الفكر الغربي ؛ فلم يحدث . كما اقتبس الكاتب من حوراني . حتى سنوات ما بين الحربين العالميتين أن بذل جهد جاد لفهم إسهامات الإسلام في تطور الفكر الغربي والتأثير الذي جرى على المجتمع الغربي من الجوار الإسلامي ، كما استشهد الكاتب بما لاحظه " سوثرن " حول تأثر النظرة الغربية بالعنصرية المعرفية لدى الغرب ، وأنه " قبل سنة ١١٠٠ ذكر اسم محمد في أدب العصور الوسطى خارج إسبانيا وجنوب إيطاليا مرة واحدة . ولكن منذ سنة ١١٢٠ كان لدى كل واحد في الغرب تصور ما عن معنى الإسلام ، ومن هو محمد . وكانت الصورة واضحة تماماً ، ولكنها لم تكن نوعاً من المعرفة ... إذ إن من صاغوها تمتعوا بترف الجهل الناتج عن خيال تَرِق " ، وبحسب ما أكده المؤلف ، كانت الممارسات والعقائد التي تتصادم مباشرة مع الإسلام . مثل عبادة الأوثان وأكل لحم الخنزير وشرب الخمر والإباحية الجنسية . تنسب إلى الإسلام والنبي على سبيل الكيد والعداء وعدم الفهم .

العلمنة والتغريب

وتحت هذا العنوان ، تطرق الكاتب إلى موقف الاستجابات

الكتاب يحذر الغربيين من اختزال الحركات الإسلامية في كتلة واحدة صماء، أو تقييمها على أساس من الصيغ الجاهزة ذات البعد الواحد

الكاتب يرى أن حركة الإحياء الإسلامي اجتماعية وليست بالضرورة سياسية تهدف لخلق دولة إسلامية

الكتاب يدعو الغربيين لإعادة النظر في تعاملاتهم الفكرية مع العالم الإسلامي

الإسلامية تجاه التعاطي مع الغرب ومع قوته التكنولوجية والعسكرية ؛ موضحاً أن مثل تلك الاستجابات تنوعت ، فإذا كان البعض قد دعا إلى الرفض والمقاومة ، فإن البعض الآخر كانوا شغوفين بأن يتعلموا من قوة الغرب ويقتدوا بها ، وصدَّق الكاتب على استنتاج أحد العلماء فيما يتعلق بردود الفعل الإسلامية في شبه القارة الهندية ومدى تطابقها على الكثير من أنحاء العالم الإسلامي عندما قال " لم يكن رد الفعل المسلم تجاه التعليم الإنجليزي موحداً ... واختلف رد الفعل المسلم إزاء الحداثة من العداء الأعمى دفاعاً عن النفس إلى التعاون العاقل مع السياسة التعليمية البريطانية " ، وبحسب ما يذكره الكاتب فإن هذا التعاطي مع الغرب بدأه الحكام المسلمون مدفوعين برغبة في تقوية سلطتهم ومركزيتها ، وكانت مظاهره واضحة في نواحي الإصلاح العسكري والإداري والتكنولوجي ، بحيث تجلت نتيجة كل ذلك في ظهور نخب جديدة وتشعب مطرد في المجتمع المسلم ، أنتج طبقتين برؤيتين عالميتين متنافرتين: أقلية نخبوية حديثة غربية الهوى ، وأغلبية أكثر محافظة ذات توجه إسلامي ، وهو ما أدى إلى تفتيت الأسس التقليدية لسلطة الزعماء الدينيين وقوتهم ، بينما ارتفعت طبقة جديدة من النخب الحديثة المدربة إلى المواقع المهمة في الحكم والتعليم والقضاء ، وهي مواقع كانت على الدوام ملكاً للعلماء أو مشايخ الإسلام ، ولكن الكاتب يعود فيؤكد أن تلك الحداثة الإسلامية عندما تنامت خلال القرن العشرين كان لها موقف متناقض تجاه الغربت تمثل في " الجاذبية المثيرة والرفض " بحيث كانت أوروبا محل الإعجاب بسبب قوتها وتكنولوجيتها ومثلها السياسية عن الحرية والعدالة والمساواة ، ولكنها غالباً ما كانت مرفوضة لأهدافها وسياساتها الإمبريالية .

رؤية جامدة

وفي مقارنة ضمنية ، يقدم الكاتب تحليله لمدى قدرة الهواجس والمخاوف المسيطرة تجاه الآخر ، على قتل الإدراك الحقيقي لما يجب أن تكون عليه الأمور عند التعامل معه ؛ فيضرب مثلاً بالحرب الباردة ، وكيف أن الوكالات الحكومية ومراكز التفكير الأكاديمي بالولايات المتحدة عجزت عن التنبؤ بمدى وسرعة تحلل الإمبراطورية السوفييتية . امبراطورية الشر لديهم . بسبب المخاوف المبالغ فيها والرؤية الجامدة التي أدت بالأمريكيين إلى اتخاذ خطوات هرقل ضد عدو من الحجر ، وأعمتهم عن التشرذم والاختلاف داخل الاتحاد السوفييتي والتغيرات الشاملة التي كانت تحدث فيه . وفي رأي الكاتب أن مثل هذه الرؤية الجامدة هي نفسها السائدة في التعامل مع الأحداث التي تجري في العالم الإسلامي ؛ بحيث يؤدي اتجاه الحكومات ووسائل الإعلام الغربية للتسوية بين الإسلام والأصولية الإسلامية وبين الراديكالية والإرهاب ونزعة معاداة الغرب ، إلى إعاقة الفهم الحقيقي للأمور ، والاستسلام للطريق السهلة التي تنظر إلى الإسلام والإحياء الإسلامي باعتباره " تهديداً " ، وهو ما ينتج عنه . في رأي الكاتب . إلى تأييد النظم العلمانية بأي ثمن تقريباً ، وبغض النظر عن مدى قمعية هذه النظم ، بدلاً من المخاطرة بحكومة إسلامية ذات توجه إسلامي تصعد إلى سدة الحكم .

تصحيح المفاهيم

وفي ختام كتابه يوجه الكاتب الدوائر الغربية الفاعلة في الغرب ، وكذلك القاريء الغربي ، إلى فهم وإدراك ما يدور في العالم العربي والإسلامي في إطار بعيد عن الرفض المزوج بالكراهية والعنصرية ونبذ الآخر ؛ مؤكداً أن الحيوية المستمرة للإسلام تمثل حقيقة مركبة ، وأنه لا يمكن اختزال الحركات الإسلامية في كتلة واحدة صماء ، ولا يمكن تقييمها أو الاستجابة لها على أساس من الصيغ والاستراتيجيات الجاهزة ذات البعد الواحد ، ومن ثم يجب رسم الخطوط الفارقة بين الحركات الجماهيرية الأصلية التي تشارك من داخل النظام ، والثوريين الراديكاليين الذين يتبنون العنف ، وفي ذات السياق يقرر المؤلف ، أن الإحياء الإسلامي . الذي يخشاه الغرب . ما هو إلا حركة اجتماعية أهدافها خلق مجتمع ذي عقلية وتوجه إسلامي ، وليس بالضرورة حركة سياسية تهدف لخلق دولة إسلامية ، وأن الإسلام ومعظم الحركات الإسلامية ليسوا بالضرورة معادين للغرب أو معادين لأمريكا أو معادون للديمقراطية ، كما يظن كثيرون .

مرجع تاريخي فريد يحوي صوراً مذهلة وكليشيهات عن أدوات التعذيب القاسية:

كتاب "أدوات ووسائل التعذيب" لـ مايكل كيريغان يتفحص تقنيات العذاب الوضعي لدى ديكتاتوريي التاريخ منذ القدم وحتى الآن

يعد كتاب "أدوات ووسائل التعذيب "لمؤلفه "مايكل كيريغان" والصادر عن "الدار العربية للعلوم" بلبنان في مئتين وخمس عشرة صفحة من القطع المتوسط ، أحد المراجع التاريخية الشاملة التي تفحصت عن قرب التقنيات والأدوات المستعملة في التعذيب ، متنقلة من أقدم الأمثلة التاريخية وصولٍ للوقت الحاضر ، كما أن مؤلفه قام بتغطية ممارسات تعذيبية استعملت في مختلف أنحاء العالم، مصنفاً أساليب التعذيب المختلفة في إنزال الألم حسب نوعها ، ومظهراً التطابق الفظيع للتعذيب رغم اختلاف الثقافة والبيئة ، وأن التعذيب بطبيعة الحال ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالأنظمة الديكتاتورية في التاريخ ، بالإضافة للأنظمة الاستبدادية في الماضي القريب والحاضر

عرض: اوراق

وأن العالم القديم استخدم التعذيب بشكلٍ واسع ، ولكن استخدامه كان إطلاقاً بدون تمييز، بينما يبدو أنه لم يستخدم في الغرب بشكل منهجي حتى العصور الوسطى ، إلى أن جاء عصر التنوير في القرن الثامن عشر ، حيث بدأت البلدان الغربية تحرمه ، وذكر الكاتب أن الممارسة الفعلية للتعذيب لم تواكب بالضرورة التشريعات الرسمية حتى في السنوات القليلة الماضية ؛ إذ يُزعم بأن دولاً ديمقراطية مثل الدانمارك والمملكة المتحدة والولايات المتحدة قد تاهت في تمييز الحدود بين الاستجواب المغلق المبرر ، والاستجواب التعسفي . جدير بالذكر أن " مايكل كيريغان " كاتب صحافي ، وناقد أدبي ، يعيش في إدنبرة باسكتلندا ، ومن مؤلفاته كتاب Who Lies Where ? " من يرقد هناك ؟ " الصادر عن الـ BBC ضمن سلسلة الحضارات القديمة كدليل لأشهر القبور في اليونان والبحر المتوسط .

التعذيب

في مقدمة الكتاب ، استعار المؤلف ذلك التعريف المحدد للتعذيب ، والذي حددته الأمم المتحدة بعد قرارها بتحريمه عام ١٩٨٤ ، وهو " أي فعل ، جسدي أو ذهني ، يتعرض بواسطته شخص ما ، عن قصد ، لمعاناة قاسية أو ألم مبرح من أجل أغراض مثل الحصول منه أو من شخص غائب على اعتراف أو معلومات ، أو معاقبته على فعل هو أو أي شخص غائب ارتكبه ، أو إرهابه أو إجباره هو أو أي شخص غائب لأي سبب يرتكز على تمييز من أي نوع كان ، وذلك عندما تطبق مثل هذه المعاناة أو الألم بواسطة ، أو بتحريض من ، أو برضا ، أو موافقة موظف حكومي أو أي شخص يعمل بصفة رسمية " ، ثم انطلق مقرراً في كتابه أن النظام الذي لا يشعر بالمسؤولية تجاه رعاياه أو تجاه الشعوب المغزوة ، سيجد صعوبة كبيرة في الامتناع عن التعذيب ، وأن الحقيقة تؤكد أن الحضارات الحديثة تفكر بنفس طريقة الحضارات القديمة ، خاصة في مسألة التعذيب كوسيلة من وسائل فرض النظام ، بل ساق الكاتب ما يدل على افتراض مناصري التعذيب أنه وسيلة من وسائل إنقاذ الأرواح على المدى الطويل ، عندما ذكر مقولة الفيلسوف الأمريكي " مايكل ليفين " : " افرض أن إرهابياً يخفي قنبلة ذرية في جزيرة مانهاتن ، ستنفجر ظهر الرابع من تموز ، افرض أكثر من ذلك ، أنه قبض عليه في العاشرة صباحاً من ذلك اليوم المشؤوم ، ولكنه يفضل الموت على أن يكشف مكان القنبلة ... إذا كانت الطريقة الوحيدة لإنقاذ كل تلك الأرواح تتمثل بإخضاع هذا الإرهابي لأشد أنواع الآلام وأقساها ، أية قاعدة تمنعنا من ذلك ؟ " ويعلق كيريغان بأن حجة ليفين هذه أصبحت عرفاً عالمياً ليس في انتزاع المعلومات فقط ، ولكن لإحداث جو عام من الرعب هو عملياً القيمة الحقيقية للتعذيب في دولة مستبدة .

باسانوس

ويتطرق كيريغان إلى ذكر بعض التفاصيل عن التعذيب في الحضارات القديمة ؛ فيؤكد أن الآشوريين القدماء كانوا أسياداً مبكرين في فن التعذيب ، وأنهم استخدموه كأداة دعاية ، كما يظهر من النقوش الجدارية المزخرفة التي يعود تاريخها لسنة ٧٥٠ ق . م ؛ حيث كانت وسيلة القمع والتعذيب لديهم هي سلخ الأحياء أو صلبهم تحت أشعة الشمس حتى يجفوا على جدران المدينة ، وأن كلمة التعذيب " باسانوس " في اليونانية القديمة كانت اسماً مشتقاً من حجر كان يستخدم لاختبار نقاء الذهب ، وهو عبارة عن لوح صواني غامق يحتفظ لدى احتكاكه مع نوعية كافية من الذهب بعلامة غريبة لا يمكن لأي معدن خسيس أن ينتجها فبقدر ما كانت تعني كلمة " باسانوس " بالنسبة إلى مصرفي كلاسيكي كانت تعني التعذيب بالنسبة إلى قاض قديم ، أي أنها الطريقة الوحيدة الموثوقة للتأكد من أن الشاهد كان يقول الحقيقة ، ثم يذكر المؤلف أن التعذيب في اليونان القديمة كان إلزامياً في حق العبيد عند الاستجواب ، بينما هو محرم على أحرار المواطنين ، ثم ينتقل الكاتب إلى ذكر نظرية الأوروبيين التعذيبية خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر والتي تقول بأن الحقيقة لا تكمن في كلمات الشاهد بل في لحمه الحي ، وهنا يسوق الكاتب حادثة عن " شير كاسيدي " الجراحة الإنجليزية التي اعتقلت وعذبت في تشيلي " بينوشيه " عام ١٩٧٥ عندما جردت من ثيابها ومددت مقيدة على سرير حديدي موصول بأسلاك حديدية ، وبينما كان يدفع قطب عميقاً داخل مهبلها، وكان آخر " طرف كماشة متجول " يطوف على جسدها زارعاً نوبات من الألم في أي مكان يختاره جلادوها .

القرن السادس عشر شهد أول التحركات ضد التعذيب على يد المفكر الفرنسي مونتين ، ثم تحرك العالم نحو وقف التعذيب

الكاتب يؤكد أن وقف التعذيب نهائياً مرهون بعمل المنظمات غير الحكومية، وكذلك عمل الأفراد بما فيهم ضحايا التعذيب أنفسهم

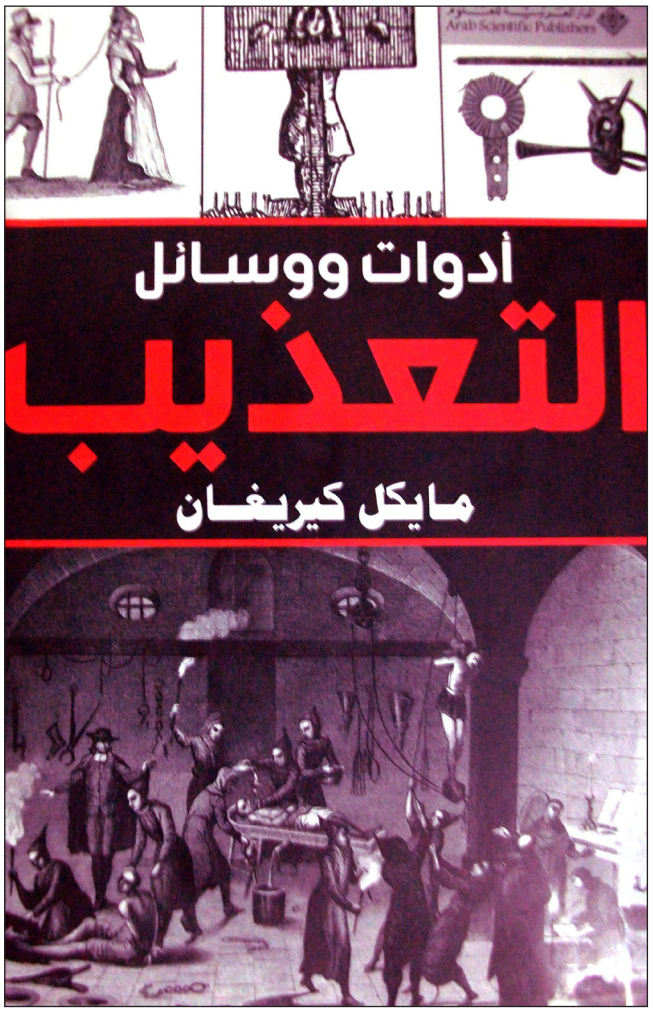

السر الإجرامي

ويذكر كيريغان أن بدايات التنوير في القرن الثامن عشر شهدت تحركات متنامية بإتجاه إلغاء التعذيب كنتيجة لما سجله المفكر الفرنسي " مونتين " من نفوره مما اعتبره سادية ترعاها الدولة حين قال " كان من الصعب علي أن أقتنع ، قبل أن أرى ذلك بعيني ، بأنه يمكن أن يوجد أناس بهذه القسوة ، يقطعون ويبترون أوصال الآخرين ، ويشحذون الفكر لاختراع عذابات غير عادية وطرقاً جديدة في الموت " ، وأنه بحلول القرن الثامن عشر بدأ كتاب مثل " فولتير " بتوجيه انتقادات لاذعة بحق بربرية التعذيب إلى أن أبطلت اسكتلندا التعذيب عام ١٧٠٨ ، لحقتها بروسيا فريدريك العظيم عام ١٧٤٠ ، إلى أن أصبحت القضية المعادية للتعذيب مثيرة للضجة مع الكاتب

الإيطالي " سيزار بونيسا بيكاريا " الذي قدم ما اعتبره الكثيرون حجة محكمة في مقالته الفصيحة " مقالة في الجرائم والعقوبات " عام ١٧٦٤ حين قال " لا يمكن اعتبار أي إنسان مجرماً قبل إثبات أنه مذنب ... إذا كان مذنباً ، عندها يجب أن يتلقى فقط العقوبة التي تفرضها القوانين ، وهكذا يصبح التعذيب بلا فائدة طالما أن اعترافه غير ضروري . أما إذا لم يكن مذنباً ، أنت بذلك تعذب بريئاً ؛ ففي عين القانون ، كل إنسان بريء ما لم تثبت جرائمه " ، ثم يذكر الكاتب أن الدانمارك أوقفت التعذيب عام ١٧٧١ ، ثم إسبانيا عام ١٧٩٠ ، ففرنسا عام ١٧٩٨ ، وروسيا عام ١٨٠١ ، لكنه ينظر إلى هذه التوقفات عن التعذيب بشيء من الشك ، مؤكداً أن التطبيق الفعلي لوقف التعذيب لم يكن بالضرورة انعكاساً حقيقياً للسياسة الرسمية ؛ فبعد أن كان التعذيب وسيلة معترفاً بها من قبل الدولة ، أصبح هو بحد ذاته سرها الإجرامي .

أدوات التعذيب

حفل كتاب مايكل كيريغان بألوان لا حصر لها من طرق ووسائل وأدوات التعذيب ، ويستطيع القاريء أن يحصل على قائمة طويلة للغاية لأسماء هذه الأودات والآلات والطرق المستخدمة في التعذيب ؛ فبالنسبة لطرق التعذيب هناك طريقة " القفل والمفتاح " و " الشد والتعليق " و " تطبيق الضغط " و " المحاكمة بالنار " و " التعذيب بالماء " و " قوى الطبيعة " و " الضرب " و " البتر والطعن " و " الصدمة الكهربائية " و " الوحشية الذهنية " ، وكلها طرق مجملة في معناها ، لكنها تحوي تطبيقات مؤلمة على مستوى الآلات والوسائل المستخدمة في تنفيذها وتفعيلها على المعذبين ؛ فطريقة تطبيق الضغط مثلاً تخضع جسد الضحية لضغط فظيع ، كما حدث مع القديسة " مارجريت كليثرو " عندما عوقبت على تحولها للكاثوليكية عام ١٥٧١ بالتعذيب القاسي الشاق ؛ فلم يستغرق موتها سوى ١٥ دقيقة بعد أن حمل عليها وزن قدره ما بين ٣٦٠ و ٤١٠ كجم بحيث ساعدت الأحجار الحادة التي وضعت تحت ظهرها في تهشيم عمودها الفقري وتمزيق أعضائها الداخلية الأساسية ، وسببت موتاً وحشياً قصيراً بدلاً من العذاب البطيء ، وفي تطبيق أكثر دقة لطريقة الضغط يورده المؤلف ، قام رقيب سريلانكي في حزيران من عام ١٩٩٨ بإغلاق درج مكتبه بقوة ضاغطة على خصيتي أحد المتهمين التاميل ، وهكذا تحتوي طرق التعذيب على تفاصيل أكثر تعذيباً ، وأشد فتكاً ، إذا ما نظرنا للآلات والوسائل المستخدمة .

صور وكليشيهات

ومما زاد من قيمة هذا الكتاب الوثائقية ، ما حواه من صور نادرة لكيفيات استخدام أدوات ووسائل التعذيب ؛ فقد احتوى الكتاب على مائة وعشر من الصور والكليشيهات المذهلة في أدوات التعذيب ، من تلك الصور مثلاً ؛ صورة لأدوات التعذيب المستخدمة في نورمبرغ بألمانيا في بدايات القرن السادس عشر ، مأخوذة عن كتاب " إرهارد شوين " ، وصورة أخرى لسجينين يسلخان خلال حكم الآشوريين ، وصورة لسجناء من سجن " رانغون " في بورما عام ١٩٠٠ كانوا يجبرون على العمل في مطحنة عملاقة تعمل بالدوس بالأقدام ، وهي آلة عبثية لم يكن محصولها سوى أجساد مرهقة وأرواح منكسرة ، وصورة مأخوذة في الصين في تسعينيات القرن التاسع عشر لـ " نيرخشبي " بثلاث فتحات يشد إليه ثلاث مجرمات مدانات معاً ، وصورة لسجناء الصين وهم يسجنون ويعرضون وأخيراً يعدمون ، بعد احتجازهم فيما يسمى بـ " أقفاص الموت " ، وأخيراً صورة لتنفيذ حكم الإعدام مستقاة من رسومات رحالة فرنسي عام ١٨٧١ استخدم فيها الفيل المروض لحمل الأثقال ، بشكل معاكس لسحق رأس المحكوم عليه بالإعدام ، والكتاب بصفة عامة حافل بصور أكثر مأساوية لوسائل التعذيب وأدواته وطرقه أيضاً .

نهاية التعذيب

وفي الخاتمة ، وتحت هذا العنوان يعترف المؤلف بأهمية المنظمات غير الحكومية في الضغط على السياسيين ورجال الأعمال في الحملة ضد وحشية التعذيب في العالم ، ويأتي على رأس هذه المنظمات منظمة العفو الدولية التي أسست عام ١٩٦٠ بواسطة المحامي " لندن بيتر بينيسون " بهدف ضمان إطلاق سراح " سجناء الرأي " في مختلف أنحاء العالم ، ورغم أن هذه المنظمة لم تنجح ـ بحسب رأي الكاتب ـ في إطلاق سراح سجناء الرأي جميعهم ، إلا أنها حركت الرأي العام العالمي تجاه السجون ، وما تشهده من تعذيب ، وكذلك تحريك منظمات أخرى غيرها أكثر تخصصاً في الضغط على السياسيين ، وينتهي الكاتب إلى أنه من غير المحتمل أن يخرج أي قاريء يقضي مدة من الزمن في دراسة تاريخ التعذيب ، بانطباع جيد عن الطبيعة البشرية ، ، ولكن في الوقت نفسه يدعو الكاتب إلى دراسة التعذيب كأداة حكومية ، ضمن سياقه السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني ، مؤكداً أن انتهاء التعذيب مرهون على عمل مديري حملات اليوم من أجل حقوق الإنسان ، وهم رجال عاديون ، ونساء وأطفال ، الأناس أنفسهم الذين هم في الغالب ضحايا التعذيب.

"الوافي في القوافي" يطرح علم القوافي بطريقة مختلفة

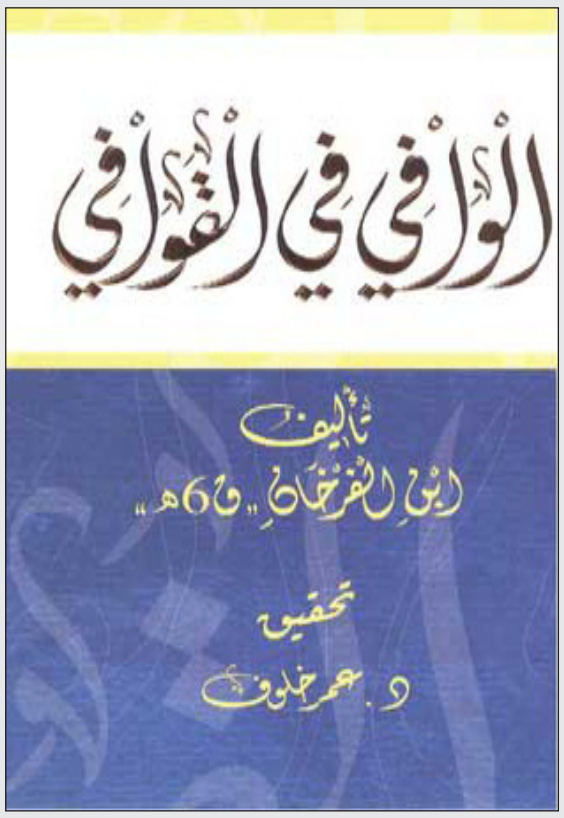

صدر عن دار الكتب الوطنية في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاب جديد بعنوان "الوافي في القوافي لمؤلفه "ابن الفرخان" جمال الدين أبي سعد علي بن مسعود بن محمد بن الحكيم بن الفرخان المعروف بـ علي بن مسعود فرخان، وعني بتحقيقه د.عمر خلوف، وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أنه يطرح علم القوافي بطريقة مختلفة متميزة، حاولت أن تصوغ هذا العلم، وتقدمه بشيء من التجديد، فهو يمثل اتجاهاً لا نقع على ما يماثله في كتب القوافي، فقد أضاف إليه مصطلحات ومسائل جديدة لا نجدها في سواه من كتب هذا العلم، وهو من الكتب النادرة التي كانت قابعة في مجاهل النسيان، وكشفت عنه المصادفة البحتة.

كما أنه يمثل بيئة قلما وقعت عليها أنظار المحققين، فهو كتاب فريد يختلف كثيراً عن مجمل ما كتب في هذا العلم الجليل، ومع ذلك لم يذكر في مؤلفات هذا العلم، وهو جدير بالذكر لما تفرد به عن سواه.

وذكر الكاتب أن علم القوافي من العلوم المهمة التي أرسى قواعدها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وألحقه بعلم العروض فكانا معاً من العلوم التي ولدت ناضجة أو شبه مكتملة، فاقتصر التأليف على التكرار، وندرت المؤلفات التي نزعت في كتابتها إلى التجديد أو التغيير.

ويقدم الكتاب مؤلفاً متميزاً، ذا عقلية حرة ورأي مستقل، ويتبدى ذلك في طريقة عرضه وجرأة آرائه، وكثرة إضافاته، من دون أن يتعرض إلى خلاف أو اختلاف ومع ذلك كله بقي ابن الفرخان مؤلفاً مغموراً، لم يشتهر اسمه.

كما جاء في الكتاب وعلى لسان المؤلف تعريف القافية مشيراً إلى أنها في اصطلاح علماء العروض هناك ثلاثة تعريفات " هي آخر حرف في البيت الشعري"، "هي آخر كلمة في البيت"، أمّا التعريف الثالث وبحسب المؤلف فهو تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم العروض الذي قال عنها "هي من آخر ساكن في البيت إلى الساكن الذي قبله مع المتحرك الذي يليه، بمعنى أنها أول متحرك بعد ساكنين ابتداءً من الشمال".

ويظهر تميز الكتاب في فصوله الأولى حيث قسم حروف القافية إلى ثلاثة فصول أولها "للروي" مطلقاً ومقيداً، والثاني ما يأتي بعد الروي من الحروف تبعاً له "الصلة والخروج"، والثالث ما يأتي قبل الروي من الحروف متعلقاً به ومترتباً عليه "الردف والتأسيس والدخيل".

كما تفرد المؤلف فيما أضافه في الفصل الرابع إلى "حدود القافية" حيث صنفها صنفين الأول ما يكون في آخره ساكن واحد وسماه "المتجانف" وهو ٤ أنواع معروفة الأسماء "المتواتر، المتدارك، المتراكب، المتكاوس"، أمّا الثاني فهو ما يكون في آخره ساكنان متماسان ويدعى أصلاً "بالمترادف" فيسمي له أنواعاً أربعة أيضاً هي "المتقارب، المتراخي، المتفاوت، المتباعد"، وبعد ذكر هذه الأنواع الثمانية للقافية يعدد لها ١١ عشرة صورة.

كما ويتفرد ابن الفرخان هنا بعرض الأشكال أو الاقترانات التي تقبلها كل صورة من هذه الصور ال١١ قياساً على كل واحد من أنواع القافية الثمانية، كما تفرد بتعداد الأشكال التي يستعمل عليها الروي في القوافي.

كما خصص الفصل الأخير في الكتاب لتبيان الجمع بين ما هو أصلي من حروف الصلة أو الخروج، وبين ما هو زائد كالذي يأتي ضميراً، أو لمجرد الإطلاق الشعري أو للوقف العام.

عرض: زينة الربيعي

اصدرت وزارة الاعلام كتبا تناولت ابعادا عدة من تاريخ وحاضر القدس، وابرزت عديدا من التحديات التي احدقت بها في القرون الماضية منذ العهد الايوبي مرورا بالحملة الفرنسية على مصر وفلسطين، مضيا نحو مرحلة الاحتلال الاسرائيلي.
كما ابرزت الكتب بعضا من الزوايا الحضارية المضيئة في تاريخها حينما حملت مشاعل التنوير الحضاري عبر كم وفير من المدارس والمنشات الحضارية التي تبرز دورها بما يتعدى العالم الاسلامي الى كافة الى المشهد الانساني بكليته.

الحملة الفرنسية على مصر وفلسطين في سجلات المحكمة الشرعية 1798 1801

ومن الاصدرات ايضا كتاب بعنوان "الحملة الفرنسية على مصر وفلسطين في سجلات المحكمة الشرعية "١٧٩٨-١٨٠١" للباحث محمد سعيد رمان .
يقول الباحث انه في نهاية القرن الثامن عشر "عهد السلطان العثماني سليم الثالث" أرسلت الحكومة الفرنسية حملة عسكرية بقيادة نابليون بونابرت، واحتل مصر عام ١٧٩٨م وبعد ذلك توجه إلى فلسطين واحتل مدنها الساحلية وحاصر مدينة عكا.
والحملة الفرنسية هذه حلقة من مسلسل الاعتداءات الأوروبية على بلادنا. كما أنها وضعت البذرة الأولى للمشكلة الصهيونية في فلسطين نتيجة النداء الذي دعا فيه نابليون اليهود لمؤازرة فرنسا في حملتها على فلسطين وانتهاز فرصة وجوده فيها لتحقيق آمالهم.
وقد كانت المحكمة الشرعية في القدس الشريف في ذلك الوقت من المؤسسات الرسمية الهامة التي تتبع الباب العالي في حاضرة الخلافة مما جعل أخبار حملة نابليون ترد إليها تباعاً. لذلك شكلت سجلاتها مادة خصبة كمصدر رئيس من المصادر التاريخية لإلقاء الضوء على جانب آخر من حقائق هذه الحملة على مصر وفلسطين.
يزخر الكتاب بذخر من الوثائق التي تبين الحراك السياسي الرسمي والشعبي ومن ضمن هذه الوثائق :
- صورة نص الرسالة الموجهة من الحكومة الفرنسية إلى نابليون بونابرت التي توضح أهداف الحملة على مصر كما وردت في سجل محكمة القدس الشرعية
- صورة المكتوب المرسل إلى أهالي مصر من جمهور الفرانسة ورئيس عسكرهم البونابرتيه.
- مرسوم الدولة العثمانية إلى علماء وشيوخ مدينة القدس ونابلس والخليل ويافا وغزه تحضهم فيه على الاستعداد للجهاد لقيام الفرنسيين بالاستيلاء على ثغر الإسكندرية
- صورة محضر أهالي مصر لأهالي القدس يخبرونهم فيه بسقوط ثغر الإسكندرية بأيدي الفرنسيين ويحذرونهم من الأجانب المقيمين في القدس خوفاً من أن يكونوا جواسيس لفرنسا.
- وثيقة يطلب فيها والي دمشق من قاضي القدس ومفتيها ومتسلمها بإرسال الرسائل الموجهة إلى بيت المقدس من قبل الفرنسيين لاطلاع الدولة العثمانية العلية عليها
- وثيقة والي الشام إلى أعيان القدس يعلمهم فيها بوصول رسائلهم وأنه على استعداد لتلبية مطالبهم وأنه قد أرسل إليهم لوازم القتال وأفاد أيضاً إن وكلاء الأديرة بالقدس قد عرضوا عليه أن العامة تحركت عليهم ونهبوا أديرتهم وطلب عدم التعرض لهم إلى حين ورود أوامر الدولة العلية.
- رد والي دمشق على رسالة أعيان القدس التي تحدثوا فيها عن اقتراب الفرنسيين من مدينة العريش والقدس.
- وثيقة حول حضور وكيل الملة المسيحية وكيل رهبان طائفة الإفرنج القاطنين بالقدس الشريف إلى المحكمة وفي يده أوامر شريفة سلطانية تتضمن الحماية والصيانة لهم وللرهبان.
وثيقة حول إعلام الوزير أحمد باشا الجزار بأنه قد وقع تعد على طائفة الأرمن بالقدس .. من الحكام المحليين ويجب رفع الأذى عنهم.
- تعهد القوى المحلية في جبل القدس والخليل وقراهم للتطوع للجهاد واسترداد مصر من الفرنسيين.
- مرسوم يطلب فيه من القضاة ووجوه الأهالي في مناطق القدس والخليل وغيرهم القيام بعملية إحصاء للسكان النازحين من ديارهم إثر الغزو الفرنسي لفلسطين.

الحفريات الاسرائيلية حول المسجد الاقصى

ومن الاصدارات كذلك كتاب بعنوان "الحفريات الاسرائيلية حول المسجد الاقصى" للباحث عايد احمد صلاح الدين. ويطرح الباحث ان البدايات الأولى لعمليات الحفر الأثرية في فلسطين بدوافع توراتية يهودية صهيونية عنصرية، خاصة لبعض الأسفار والمؤلفات الوصفية للأراضي المقدسة الفلسطينية التي قام بها أشياع الصهيونية والأحبار اليهود بترويجها والادعاء بأنها "ارض الميعاد" و "أرض الآباء والأجداد".
وقد تمت هذه الأعمال بدوافع اقتصادية استعمارية لمعظم المواقع والمناطق العربية التي انفصلت عن الدولة العثمانية. فما أن انتهت الحرب الكونية الأولى وخمدت نيرانها، حتى انفصلت سوريا والعراق عن الحكومة العثمانية وهرع علماء الآثار من الإنكليز والفرنسيين والأمريكيين إلى العراق وسوريا وفلسطين يبحثون وينقبون.
بادرت بريطانيا في تلك الفترة بإنشاء مدرسة للعاديات في مدينة القدس بعد انتهاء الحرب.
وقد نالت هذه المدرسة اهتماماً خاصاً من اللورد "اللنبي" واللورد "كرزن" وولي عهد بريطانيا.
هذا الاهتمام البريطاني المشبوه كان يستهدف منطقتنا أثارياً وجيولوجياً وطبوغرافياً وبشرياً لتقويتنا كوحدة سياسية وتفتيتنا كأمة متضامنة، مسوغين للأقليات العرقية والطائفية المقيمة أن تطفو على ماض إرثها الهش.
وقد كان العهد القديم يعتبر المصور المعاصر الوحيد لتاريخ الأردن وفلسطين بشكل خاص، والشرق بشكل عام في فترات ما قبل السيطرة اليونانية. ولذلك فقد تمخض ذلك عن تأسيس جمعية استكشاف فلسطين في لندن سنة Palestinian Exploration Fund Society ١٨٦٥ من أجل ما ورد في التوراة. وفي هذه الفترة نشطت البعثات الإنجليزية والفرنسية نتيجة لوضعها القنصلي المتميز في الديار المقدسة. ثم تلاها نشاطاً بعد ذلك، البعثات الألمانية والنمساوية ثم الأمريكية. وكان رجال التنقيب يسعون لدى الدولة العثمانية لتأذن لهم في البحث عن آثارها القديمة، وكلما انقضت "مدة إرادة" سعوا للحصول على إرادة أخرى لمواصلة البحث والتنقيب.
وقد كثرت الرحلات إلى الأراضي المقدسة، التي كان بعضاً منها نزولاً عند رغبة إمبراطور فرنسا مثلاً

"نابليون الثالث" ١٨٠٨-١٨٧٣، حيث كلف عالم الآثار "وارنست رينان" عام ١٨٦٠ بمهمة علمية في فينيقيا القديمة. وكان في طليعة الحجاج إلى الأراضي المقدسة الأب ماري جوزيف دو جيران نو أوضح في كتابه رحلة حج إلى القس وإلى جبل سيناء ١٨٣١-١٨٣٢-١٨٣٣ بأن هدفه كان الأماكن المقدسة للصلاة فيها وليذرف الدموع على قبر المسيح. وغالباً ما كان علماء الآثار ومعاونيهم من جملة أعضاء الهيئات الدبلوماسية لضمان حمايتهم الأدبية والاعتبارية والقانونية، فعلى سبيل المثال الباحث الإنكليزي "جون جارستانج" John Garstang ١٩٥٦-١٨٧٦ كان المدير السابق للمدرسة الأثرية البريطانية في بيت المقدس نوكان المرشح البارز لكل من وظيفة مدير للمديرية الإنكليزية للآثار، ووظيفة أول مدير لمصلحة الآثار في القدس، وهذا المركز استمر يشغله حتى عام ١٩٢٦.

إن معظم أعمال الحفريات والاستكشافات تولت الإنفاق عليها حكومات وجمعيات ومؤسسات وهيئات ومعاهد وإرساليات لم يكن البحث العلمي هو غايتها فحسب، بل إن كثيراً من النتائج كانت خدمة للجهود الاستعمارية وللنشاطات التبشيرية المسمومة في بنية المجتمع العربي عامة وبنية المجتمع الفلسطيني خاصة.

وقبل أكثر من قرن ونيف من الزمان قام المهندس الإنكليزي تشارلز وارين Charles Warren بحفريات في مدينتي القدس وأريحا. وقد استغرقت حفرياته في القدس من سنة ١٨٦٧-١٨٧٠، ولان السلطات العثمانية والسكان لم تسمح له بالحفر في منطقة الأقصى فقد تحايل على ذلك بتحويله الحفرة العمودية خارج منطقة المسجد الأقصى إلى نفق أفقي باتجاهه بسبب اعتقاده أن معبد "هيكل" سليمان قد بُني هناك.

وتاريخ التعديات التوراتية اليهودية والصهيونية غير نظيف على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية سواء على أرض فلسطين أم على الأراضي العربية المحتلة، بقرارات اليونسكو التي تدعو "إسرائيل" للتقييد باتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح. فبعد عدوان عام ١٩٦٧ كشفت السلطات الإسرائيلية حملتها لعمليات هدم وتدمير وتشويه المباني العربية بحجة الأمن العسكري الإسرائيلي وضبط الأحياء الشعبية لوقف اضطراباتها المستمرة ضد الاحتلال. فقد قامت بهدم باب المغاربة الذي يمثل قيمة تاريخية وثقافية لإنشاء ساحة كبيرة أمام "حائط المبكى"، وأزالت معالم ٦٠٠ بناء ومقامات دينية ومساجد مملوكية وأيوبية. ووصلت الضغينة والحقد بهم إلى محاولة إحراق المسجد الأقصى مما أثار غضب العالمين العربي والإسلامي وغضب واستياء العالم. وقد استمرت "إسرائيل" في حفرياتها التدميرية. وكان من أهمها حفريات الجامعة العبرية بالاشتراك مع جمعية "الكشف الإسرائيلي" Israeli Exploration Sty التي كان يرأسها "مازار" منذ عام ١٩٦٨ في الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية من الحرم الشريف. وهناك حفرية الحي اليهودي، وهو حي عربي بلغت أملاك العرب فيه في فترة الانتداب البريطاني ٨٥٪، وقد تم إزالة المباني الإسلامية والعربية الموجودة فيه، وبُني مكانها فنادق ومنازل لإسكان يهود ومهاجرين جدد.

لم تكن وزارة الأديان الإسرائيلية بمنأى عن عمليات الهدم والحفر. فقد قامت منذ عام ١٩٦٥ بهدم المباني التاريخية والإسلامية بالجرافات في الزاوية الغربية لكشف الحائط. وكان هدف وزارة الأديان آنذاك الكشف الكامل عن "حائط المبكى" بهدف إعادة هذه الدرة الثمينة إلى سابق عهدها، وهذا يتم من خلال إزالة المباني الملاصقة له رغم العراقيل التي تقف في الطريق. لقد مرت عمليات الحفر الصهيونية حول الحرم القدسي في أعقاب احتلالهم للقسم الثاني من مدينة القدس بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ بمراحل متعددة، وكل مرحلة تتميز بتحقيق هدف معين يسعون من خلاله لإثبات وجود مكان "الهيكل المزعوم"، حيث تكمل كل مرحلة، المرحلة التي تليها سعياً وراء أباطيلهم المزعومة إزاء "الهيكل" ولا زالت مستمرة إلى الآن.

وقد أشار عالم الآثار الأمريكي "جوردان فرانز" إلى وجود أربع نظريات تدور حول موقع "الهيكل". ففي حين يرى بعضها أن "الهيكل" يقع مكان قبة الصخرة حالياً، يرى آخرون أن "الهيكل" كان يقع إلى الشمال قليلاً من قبة الصخرة. وتشير نظرية ثالثة إلى أن "الهيكل" كان يقع على الجانب الشمالي من الساحة. أما النظرية الرابعة فأصحابها يدّعون أن "الهيكل" قد سبق وتم بناؤه على شكل كنيس ضخم في شارع "جورج الخامس" الواقع غربي القدس.

أما عالم الآثار الأمريكي نفسه، فقد أكد أنه "لا يعرف مكان الهيكل ولا أحد غيره يعرف ذلك، وكل ما نعرفه هو أن كل أولئك الذين يقولون أنهم يريدون الهيكل يريدون بالدرجة الأولى تدمير المسجد الأقصى وليس لديه أية فكرة كيف سيتم التدمير ولكنه سيحدده".

وقد شكك علماء الآثار اليهود أنفسهم بمكان "الهيكل". فقد شكك البروفسور "إسرائيل فنكلشتاين" وكذلك البرفسور "ديفيد أوشيسكين" اللذان قاما بحفريات أثرية في البلدة القديمة لحساب جامعة تل أبيب في المواقع التي تشير إليها التوراة في كتاب الملوك، ليستنتجا بعد ذلك أن "الهيكل" الذي يعد المكان الأقدس في الدين اليهودي قد بُني بعد نحو مائة عام من عهد سليمان كما يدّعون.

× واقع حركة وصناعة السياحة في مدينة القدس

ومن الاصدارات كتاب بعنوان "واقع حركة وصناعة السياحة في مدينة القدس" للكاتب عايد صلاح الدين . تناول هذا البحث مدينة القدس السياحية، لما تتمتع به من مكانة دينية لأصحاب الديانات السماوية الثلاث، ولتعاقب معظم الحضارات عليها "فهي مقبرة الحضارات" يمتد تاريخها منذ أن أسسها اليبوسيون حيث عرفت باسمهم ثم باسم "سالم" وذلك سنة ٢٥٠٠ ق.م.

وقال الباحث ان الحشد العظيم من السياح ما هو إلا تأكيد على أهمية هذه المدينة. عند المرور بكل بقعة من بقاع الأرض المقدسة، إلا ونشاهد ما يذكرنا ببعض الأحداث التاريخية والتراث الديني الروحي الموجود فيها ولا زال ماثلا إلى اليوم.

والمدينة المقدسة، تعتبر من الوجهة السياسية والدينية مترابطة جدا حيث شهدت مدينة القدس العديد من الفتوحات، وما تبع تلك الفتوحات من دمار ولحظات مجد أكثر من أي مدينة بالعالم. وبالتالي، فالحقيقة التاريخية هذه، تؤكدها وجود البقايا الأثرية. أمام هذه الحقائق لمدينة القدس نستطيع أن نقول بأنها "مقبرة الحضارات والشعوب التي احتلتها".

وقال انه من الثابت تاريخياً، أن القدس هي مدينة عربية كنعانية، أطلق عليها اسم "يبوس" وفي الوقت الحاضر أصبح اسمها "القدس".

تناول هذا البحث مدينة القدس، المتفردة بتاريخها وحضاراتها المتعاقبة ومكانتها الدينية عند كل من اليهودية والمسيحية والإسلام. هذه المكانة إضافة إلى المناخ والموقع الجغرافي للمدينة، شكلت فائدة كبيرة للحركة السياحية عبر العصور العديدة، ولذلك، فان السياحة تشكل مصدر دخل رئيسي للمدينة. فمدينة القدس زاخرة بالمباني الدينية، ومن أهمها، البراق الشريف، الذي يعتبر مكانا مقدسا لدى المسلمين، وله علاقة بإسراء ومعراج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلا. ويدعي اليهود ملكية هذا الحائط باعتباره أقدس أماكنهم ولهذا فقد أطلقوا عليه اسم "حائط المبكى".

وتناول البحث المقومات السياحية للمدينة، ومنها المقومات الطبيعية المتمثلة في الموقع والموضع للمدينة، والمناخ واثر ذلك على السياحة في المدينة، وركز البحث أيضا على الجانب الحضاري المتمثل في المباني الأثرية التي تزخر بها مدينة القدس خاصة المباني الدينية والأثرية الإسلامية النفيسة، من مساجد ومدارس وزوايا وتكايا وترب وتحصينات، كذلك بعض المقدسات المسيحية.

وتبين من خلال الدراسة، أن العامل الديني تبوأ المركز الأول في الدافع لزيارة المدينة؛ إذ شكل ما نسبته ٦٦,٣٪ لدى جميع أفراد العينة، يليه العامل التاريخي بنسبة ٢٧,١٪ وبقية العوامل الأخرى فقد جاءت بنسب متفاوتة، ولكنها ليست ذات أهمية بالنسبة للعاملين الأوليين وكانت النسبة ٦,٦٪، مثل الزيارة بدافع علمي، أو استجمام وراحة، أو من اجل الخدمات....، الخ.

وقد اتضح أن معدل إقامة السياح في المدينة بلغ ٣,١ يوم، وتعتبر هذه الإقامة مدة قصيرة، مقارنة بمثيلتها في القسم الغربي من مدينة القدس المحتلة ، إذ بلغ معدل إقامة السياح ما بين ٧-١٠ أيام في القدس الغربية، مما يؤثر سلبا على الدخل والمردود الاقتصادي للمدينة.

يقدم الروائي الأردني غسّان العلي في روايته "أهرميان" عوالمَ فنتازية، تبتكر تجريباً جديداً ذا حساسية عالية تعبر عن وعي خاص تجاه الأشياء سواء في الشكل أو المضمون، وهذا الوعي يقوم على تقنيات كسر الترتيب السردي، وتجاوز العقدة التقليدية، والغوص إلى الداخل، والتعلق بالظاهر، وتوسيعِ دلالة الواقع لكي يعود إليها الحلمُ والأسطورة والشعر، ووضع المعجز والخارق موضع الحقيقة المسلم بها دون دهشة، والانفتاح على عوالم وأكوان ما تحت الوعي، أما الزمن فقد أصبح عنده محطماً ومهمشاً ضمن توافق نادر.

د.سناء شعلان/ الأردن

العوالم الفنتازية في رواية "اهريمان" لغسان العلي

وهذه الحساسيّة الفنتازية عند العلي تسقط الحدود بين شطحات الخيال والاستيهامات ونسيج الواقع ،و ترصد عالمها المتخيّلَ من جذاذات وكسر هذا العالم الذي نعيشه ،وتدمجُ الواقع باللاواقع متحدّية الأعرافَ السردية السائدة مكتسبة سحرها من كونها نتاج الخيال ، لا الملاحظة الواعية وحدَها ، انطلاقاً من أنّ تخيّلَ الأشياءِ يدلّ على قوة لا يمكن تفسيرها،وهذا الخيال المجنّح الذي يدخلنا في عوالم غير طبيعية يستفيد من خيالات الوهم وتهويمات التفسير،وبذلك يخترع واقعاً جديداً بمعنى أو بآخر لكن في ظلال سحرية خيالية .

وما يعني هذه الدراسة هو توظيف كلّ هذه التجديدات للسّرد الفنتازي عند العلي، وتفكيكها لإعادة بنائها ضمن سردياتها المختلفة ، وتوليدها لعوامل أخرى وشخصيات غير نمطية ،وعلاقات سردية وبنائية تتخطّى التقليدي وتكسّر الرتابة ولا يقدّم العلي في فنتازية روايته هروباً من عالمه الحقيقي،إنّما يقدّم شكلاً هو وسيلة للتخلّص من التصورات المعتادة والمفاهيم المتوقعة الرتيبة لرسم خفي لعالم ملعون بالكبت والرعب والقسوة والحرمان التي تضطلع جميعاً بحرق أرواح البشرية.

ويبدو أنّ الفنتازية عند العلي تملك ذكاء سردياً خاصاً يجعلها قادرةً على تقويض البنى والخطابات والنظم السياسية الضاغطة والمستلبة ، التي تمثّل الآخر، عن طريق اختراقها فنياً ورؤيوياً وعدم الاستسلام لسلطانها المهيمن على الوعي الاجتماعي،فهو يلجأ إلى عوالم الأحلام والقرين والجن والمخلوقات العجيبة كي يعبّر عن هذا العالم ، وكأنّه يمرّ في هذه الحياة مروراً سريعاً ، ولكن الأجمل هو العالم الآخر،معتمداً في ذلك على تضخيم الإحساس سواء كان هذا الإحساس إيجابياً أم سلبيّاً، وتوقيف العمل بالمعاني الاعتيادية، والنزوع إلى كلّ ما هو غريب وعجيب وخارق وقلق وحالم ومشوّش ومنغلق على التفسير المنطقي أو التراتبي الذي يدين لقوانين هذا العالم الذي كفر بعقله، وانحاز إلى الجنون، فحقّ للعلي شأنه شأن الكثير من الأدباء أن يعبروا عن جنونه بجنون مضاد، ينذّد به وبسطوته الغاشمة.

والعلي يزجّ بنا في عوالم فنتازية روايته ابتداءً من غلاف روايته، الذي يجعله لوحة قائمة على استثمار ملكة" ستيريوبسي"،وهي ملكة طبيعية يملكها كلّ إنسان، إذ يستطيع أن يدرك عبر إحكام مهارتها في الرؤية أن يرى البعد الثالث للأشياء من خلال بعدين،وذلك بعد مران طبيعي يستثمر ليونة العين لاسيما عند الأطفال، ليجعلنا نخلص إلى رؤية أعمق وأصدق، وأبعد من النظرة السطحية للأشياء التي توفرها لنا النظرة السريعة ذات البعدين. ومن يدقّق في اللوحة من خلال استثمار هذه الملكة سيرى نجمة خماسية، وهي رمز من رموز الشيطان، وإن زيدت زاوية، فستصبح سداسية، وهي رمز لقوى الشّر العنصرية الصهيونية التي تشكلّ هي الأخرى أداة من أدوات قتل الحياة، وقتل القمح وتحريمه على الأرض العربية مزروعاً ومخزوناً، وتجعل زراعته حكراً عليها.فلا عجب إذن أن تحمل اللوحة رقم ١٣، وهو رقم الشؤوم المثيولوجي، ورمز الشّر والخراب، مادامت تنفتح عن سرّ الخراب، وأساس البلوى.

وفي اللوحة الغلاف، التي تحمل اسم " المناب" في الرواية، وتفتن كلّ من يراها في معرض الفنان صارييل أهرميان،يكمن لغز الرواية ومفتاحها وهدفها الأساس الذي يتجلّى بكلّ وضوح في إهداء العلي لروايته، إذ يهدي الرواية لابنه ولجيله الذي يتمنّى أن يستطيعوا أن يجدوا الكنز المدفون في تراب الوطن، ونحار ماهو هذا الكنز، وندخل في رحلة روائية طويلة مع جابر المتروك وسعد الخيشان الحالمين بالكنز المدفون في الأرض، واللذين يخوضان تجربة مريرة ومعاناة من أجل فكّ رصده، والوصول إليه، ويقبلان بشرط الشّيخ الطيّب مقدّس السّفر بحمل أكياس القمح الثلاث مقابل أن يأخذهما في رحلة مخترقة الزمن من أجل الوصول إلى الكنز، وذلك مطاردة لحلم جد سعد في الزمن الغابر الذي كان يعرف أنّ هناك كنزاً ما في أرضه،ثم يكتشف الحالمان الكنز، وماذا يكون؟ يكون بلا شكّ القمح الذي تزرع به الأرض فتنبت خيراً وبركة تضمن ديمومة دورة الحياة والنّماء، وتبدّد الموت المتمثّل في موت ديمة جابر المتروك التي قتلها والدها دون قصد عندما احترف تجارة الموت، أعني تجارة الهيروين بدل أن يعكف على زراعة أرضه ، وإطعام شعبه، وإفادة أمته.

وهذا المدخل الفنتازي هو الخيط الفنتازي الذي سيشكّل كلّ محاور السّرد في الرواية، ويشدّها إلى بعضها في لحمة مشظّاة، تشير إلى الضياع والفقد والقلق، بنفس القدر الذي تسم به الواقع بالنّقص والهزيمة والخراب، وإن كانت تشي في الوقت نفسه بلحمة داخلية قائمة على التفتيت والتشظّي والتكسير في الأزمان والتسلسل الطبيعي لها من أجل استدعاء العام والشامل والكوني قي تجربة إنسانية عربية بلا شك تقول بصراحة إنّ البلاء يكمن في هجر الأرض، والبحث عن الثراء والرفاه المصنوع على رفات خير الوطن وإنمائه وتحصينه بمنتجاته ومحصّلاته ومقدّراته.

وتقدّم الرواية عبر لوحات فنتازية مشظّاة تعرض تباعاً في معرض الفنان أهرميان، وهي لوحات للوهلة الأولى تعرض لعباً وخدعاً بصرية وحيل ضوئية للقارىء أو المشاهد السّريع العابر على عجالة، ولكنّها في الحقيقة ليست إلاّ لوحات "ستيروبسي"، تعطي الحقيقة كاملة لمن يدقّق النّظر في البعد الثالث، ولعلّه بعد الحقيقة، فيرى المشاهد واقع عالمه المهزوم المقموع الواهن القائم على شفا حفرة نار، مقابل لوحات الحصاد، وهي لوحات الحقيقة والحياة التي لا تريد بعداً ثالثاً للرؤية ، ولا تحتاج إلى مهارة " ستيروبسي" أو خدع البصر والظلال.

ولذلك يقول العلي في مشهد البداية في الفصل الأخير من روايته " التفاصيل كلّها هنا،في لوحاته المعلّقة على الجدران" مؤكداً أنّ الحقيقة تسكن في لوحات القمح، وهي لوحات الحياة التي أسماها تباعاً الحصاد " لوحة الموت والولادة"، الدّراس " لوحة الألم واللذة" والذّراوة "لوحة الرّيح واللثام "والكربلة " لوحة العزم" والكيالة " لوحة الحساب".راسماً بلوحاته صور الزراعة والحصاد عبر مراحلها جميعاً، وهي مراحل وأسماء نسيها الجيل الجديد أو كاد، ولذلك ضاع وأصبح منسياً.

يبدو أن الفنتازية عند العلي تملك ذكاء سردياً خاصاً يجعلها قادرةً على تقويض البنى والخطابات والنظم السياسية الضاغطة والمستلبة ، التي تمثّل الآخر، عن طريق اختراقها فنياً ورؤيوياً وعدم الاستسلام لسلطانها المهيمن على الوعي الاجتماعي،فهو يلجأ إلى عوالم الأحلام والقرين والجن والمخلوقات العجيبة كي يعبّر عن هذا العالم ، وكأنّه يمر في هذه الحياة مروراً سريعاً ، ولكن الأجمل هو العالم الآخر،معتمداً في ذلك على تضخيم الإحساس سواء كان هذا الإحساس إيجابياً أم سلبيّاً، وتوقيف العمل بالمعاني الاعتيادية.

وذلك في إزاء لوحات البداية التي ما هي إلاّ لوحات الخراب والضياع والجوع والهزيمة، وهي إن كانت حقيقة فهي سراب أو خيال ممجوج ملعون، يمكن التعاظم عليه ومحوه عبر تبنّي لوحات الحياة في الفصل الأخير من الرواية، وهي لوحات القمح، إذن فرواية أهرميان تتبنّى منذ البداية المفارقة والمخالفة أساساً فنتازياً حالماً ومقلوباً للحقائق، فالعلي يسمّي روايته أهرميان نسبة إلى سبب الخراب والدمار والضياع، ولو رمزياً في الرواية، فهو المسؤول بشكل أو بآخر عن سرقة الكنز من جدّ سعد، والاختفاء به، وحرمان الجد وحفدته من حقهم الطبيعي فيه،ولذلك هو لوحة الخراب، ومادام الخراب قائماً فالأولى أن يسمّى به، وهو خراب يمكن أن يسكن كلّ نفس لا تعرف وظيفتها ودورها في الحياة، مثل جابر المتروك .ولا عجب عندئذ أن يكون جابراً هو صورة أخرى لأهرميان، أو بعبارة أخرى أهرميان هو الصورة السلبية والشريرة المفترضة أو الحقيقية لجابر مادام لا يزرع أرضه،ويتاجر بالهيرويين،ويقتل أبناء وطنه ممثلين جميعاً بقتله دون قصد لابنته ديمه التي بات رحيلها رحيل للأمل، وقتل لمستقبل الأمة كاملة.

أمّا إن تعاظم جابر وجيله على الهزيمة، وعرفوا أنّ الكنز الموعود في الأرض، عندها فقط، سيصبح الاسم المفترض للرواية هو جابر المتروك، الذي يجبر المكسور، ويغدو تاركاً للانكسار لا متروكاً، ويحقّ له أن يحظى بفرصة جديدة،وبميلاد جديد لنسله، فيوهب ديمة من جديد من المرأة الأسطورية عيشه التي تسكن حكايات الجدّة ذيبة السلمان، والتي يقترن بزوغها في أغاني الأطفال بنزول المطر، حيث تحمل الحياة للأرض والزّرع، فتلد له ديمة من جديد، التي يستقبلها بيديه، ويزفّها إلى الحياة بقطع حبلها السّري بمنجله رمز الزراعة والحياة والأمل والتعالي على الانكسار والتشظّي الذي ينحلّ وينكسر في نهاية الرواية على عكس بدايتها، ليغدو التماسك والوضوح صفة للنهاية المأمولة إن أجاد الجيل الاختيار في مقابل التشظّي والانكسار والتيه وضياع الطريق في لوحات بداية الرواية حيث الخيار الخطأ للجيل العربي المسروق من أهدافه السامية ومن قيمه الأخلاقية والوجودية المبتغاة لغد أفضل.

وذلك العالم المشروخ في رواية العلي يستسلم طائعاً أو مكرهاً لضوابط عالم فنتازي يتفلّت من ضوابط العالم الواقعي،

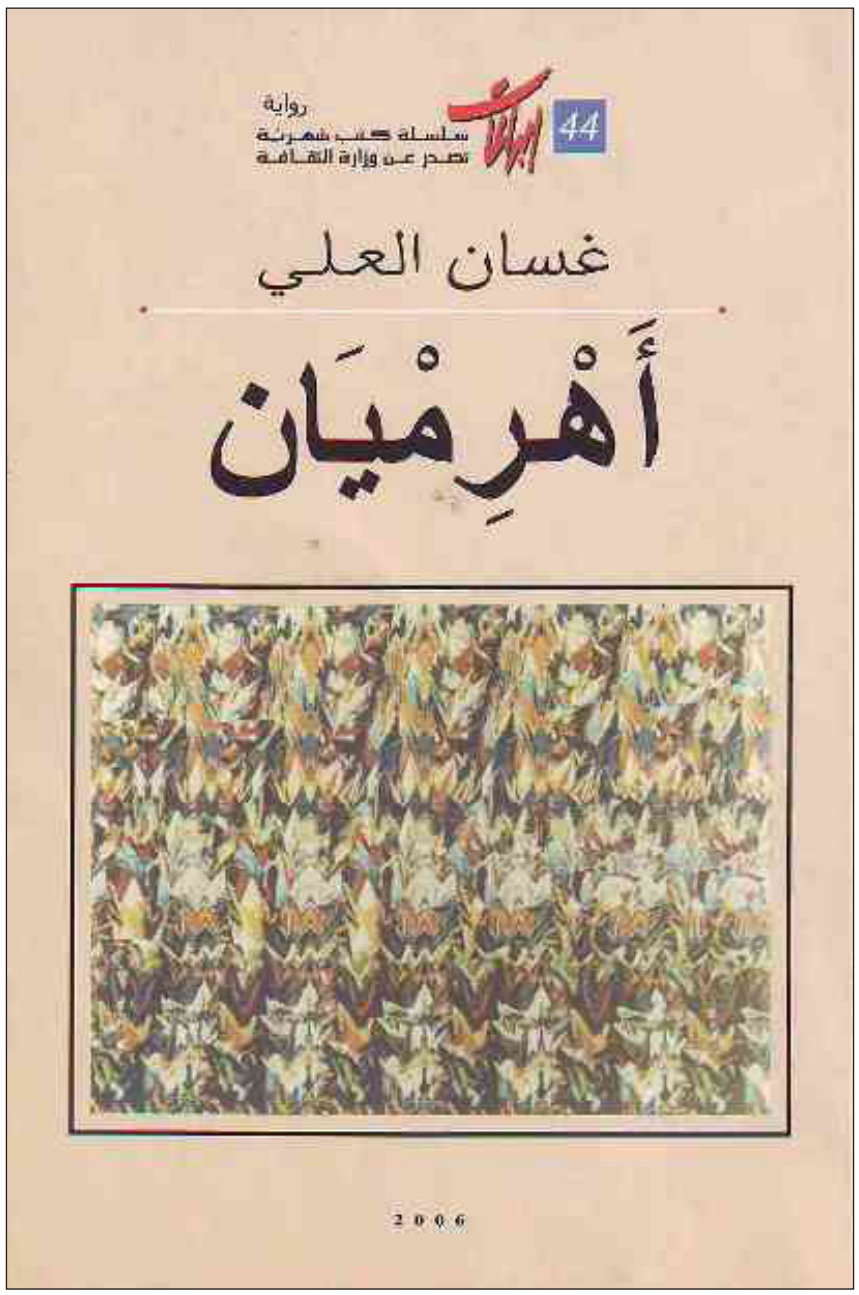

وينفتح على كلّ غرائبي وعجائبي وحلم وأسطورة وخرافة ووهم وخيال،ليقبل بمحدّدات عالم مجنون، سمته الفوضى والقلق مادام قبل منذ البداية بالنكوص والتخاذل والغبن.ولذلك تنفرج الرواية على الفعل " تاه " الذي يتكرّر في الرواية حاملاً معنى "يتوه" ، مادام زمن القصّ بمستوياته الثلاث لايملك إلاّ أن ينكسر أمام الهزيمة والبحث اللاهث المجنون عن كنز أسطوري لا يكون إلاّ في عقول السخفاء وباغي رفاه الفراغ والكسل والدّعة المنعّمة.

وهذا التائه هو البطل المفترض للأحداث السّردية الحكائية التي تتناوب الجدة ذيبة السلمان أم جابر المتروك على روايتها لجابر وجيله، لعلّها تملك الحقيقة عبر القصّ، وتملك لها ولأبنائها ولأبناء كلّ الأمة الاستمرارية وأمل الحياة عبر قصصها التي تؤرّخ للأمل، وتذكّر بالنّور والرفض، وتعد بالجمال والنّماء والمستقبل الجميل مادام هناك فرسانٌ يتقنون القصّ والتذكّر والحلم ومن ثم العمل.

وبطل حكايات الجدّة أم جابر المتروك بطل خالد لايموت، من فنائه يصنع الحياة،ومن فعله تكون البدايات، فهو من شقّ بشبريّته يقطينة سحرية، فخرجت منها مدن وأناس وحياة مدينة زائفة سرقت الجميع من الأرض، وهو من قاوم الموت والنزيف الدامي، ونزع حياته من براثن الموت اللئيم، وهو من سكب روحه في سلالة جابر المتروك التي غدت سلالة لا تموت.

وفي إزائه شخصيته الفنتازية الموغلة في أسطورية الواهب للحياة، تظهر الشخصية اللغز في الرواية، وهي شخصية " أهرميان" التي لا نستطيع أن نفهما إلاّ في ظلال رموز لوحات معرضه، وهي لوحات الموت والضياع والخديعة والألم والشّر، مقابل لوحات الحياة والقمح والخير والنماء في الفصل الأخير من الرواية حيث مشاهد الزراعة والحصاد والخير، وهذان التجمعان من مشاهد الموت في البداية والحياة في النهاية يصنعان زمناً فنتازياً اسطورياً دائرياً مقفلاً ،يبدأ من حيث ينتهي، وينتهي من حيث يبدأ راسماً دورة الحياة والموت، ومؤكداً صراع الخير والشّر، وانتصار الخير والحياة حقائق حتمية لجماليات الحياة ومعاني وجود البشرية.

وأهرميان في الرواية يستولي على رصيد كبير من الإلغاز والإيهام والفنتازيا، فهو جن عمره كبير، يتقن الانتقال بين الأزمان، ويجيد السّرقة والاختباء، له طباع غريبة، يختفي شهراً في كلّ عام، لا يعرف أحد أين يذهب، يعيش حياة سرية كئيبة، ويملك موهبة عملاقة في الرسم، تجعل لوحاته مقصد كلّ قاصد، ويعيش في الزمن المستقبل من عمره ومن زمن الرواية، وإن كان في حقيقته يعيش الحاضر، ويؤرّخ للماضي، والكثير من القصص تدور حوله، كما تدور حول من يدورون في فلكه أو من يدورون في فلك صورته الآدمية الخيرة المؤجلّة حتى عزمه على ذلك، أيّ جابر المتروك.

وتتوسط الجدة ذيبة السلمان، والشيخ مقدّس السّفر فانتازية شخصيات الرواية،فالحاجة ذيبة المخلوقة من حجر قوي صلد هي كاهنة الحكايات وراعيتها، التي لا تتقن في الحياة غيرها، وتجعلها معيناً روحياً وأخلاقياً وتربوياً لأبنائها،في حين إنّ الشيخ مقدّس السّفر هو من يملك قوة سحرية عجيبة تجعله قادراً على السّفر من زمن إلى آخر، وهو كذلك القائد لرحلة الجيل الممثلة في رحلة جابر وسعد من الظلام إلى النور ومن الغيّ إلى الرشد ومن الجهل إلى المعرفة ومن الفقر إلى الغنى، فهو من يشترط عليهما أن ينقلا له ثلاثة أكياس من القمح عبر الأزمان على أن يصحبهما في رحلتهما، وبذلك يكون السبب في أن يزرع جابر وسعد الأرض، ويكتشفان أخيراً أنّ الكنز موجود في الأرض، ولا شيء غير الأرض، وما هو الذهب والجوهر، بل هو الزرع وبركته.

ولذلك يهب العلي له الحياة لرحلته المباركة كما وهبه مسبقاً اسم مقدّس السّفر في إشارة واضحة وذكية إلى مآل الرحلة، وجمال الاكتشاف، وقدسية الأهداف ، وسمو النتائج، وبذلك توهب له الحياةُ والبعث من جديد في كلّ موسم دون كلل أوتعب أو شقاء أو ألم.

وفي هذا العالم الفنتازي تنحازّ كلّ الشخصيات والأحداث إلى الفنتازيا التي تؤسس عالماً خارجاً عن ضوابط عالمنا، فيقبل الأشخاص أصحاب الملكات الخارقة والمواهب العجيبة والحيوات الحالمة، والبدايات الأسطورية والنهاية الملحمية، كما يقبل التلاعب بالأزمان، والقفز بينها بيسر، واسترجاعها بشرائها من بقال أو مقايضتها بأحمال في السّوق، ويستسلم لإرادات الفاعلين وأعمال المجدين، فيهب الحياة لهم المرة تلو الأخرى، ويهبهم البعث الجميل المكترّر والخلود المنشود، مادامو ا يستحقّونه بعملهم وريادتهم وسعيهم المحمود.

وبعد؛

فرواية " أهرميان " للروائي الأردني غسّان العلي هي تجربة ناضجة وتستحق الوقوف عندها طويلاً بما توافرت عليه من أدوات تجريبية ذكية استطاعت أن تجعل الفنتازيا أداة مطواعة لفهم الواقع بكلّ تناقضه وجموحه وانكساراته وأسئلته، مفترضة حلاً جريئاً وواحداً وأكيداً للخروج من عنق الزجاجة، وهو العودة إلى الأرض.

الاستدلال البلاغي

تأليف: د. شكري المبخوت
عرض: عبد الأمير خليل مراد

الاستدلال مفردة كثيرا ما يستعملها أهل المنطق في الوصول إلى تحليل ظاهرة ما، أو استنباط حكم شرعي أو بيان قاعدة استنتاجات عملية يقرها العقل أو العرف السائد، غير أن هذا المصطلح قد تمت إزاحته من دلالته هذه في تلك العلوم إلى علم البلاغة، وفي كتابه (الاستدلال البلاغي) الصادر حديثا يدرس الدكتور شكري المبخوت هذه الظاهرة، بغية إيجاد منظومة نقدية لقراءة الاستدلال عند منتجي التفكير البلاغي كالجرجاني، والسكاكي، والقزويني.

وقد أشار الباحث في تقديمه للكتاب إلى أن الاستدلال يمثل مفهوما مشتركا في المنظومة المعرفية القديمة بين علوم المنطق والكلام وأصول الفقه والبلاغة، كما انه مشترك أيضا في العلوم الحديثة، بين اللسانيات والمنطقيات والدلاليات والتداوليات.
وقد أوضح أن مفهوم الاستدلال هو عبارة عن جدول لغوي من قبيل الدليل والدلالة واللزوم والاستنتاج والاستنباط والاقتضاء والبرهان والقياس والحجة ، وبيّن الفرق بين تعريفات الاستدلال في المنطق والنظريات العلمية والتطبيقية وبين الاستدلال العفوي بين السياقين المقامي والمقالي عند التخاطب، بالإضافة إلى الاستدلال الطبيعي والاستدلال البرهاني .
وبيّن د. المبخوت أن البلاغة العربية في تحديدها لموضوعها، ولمنهج تناولها للمسائل تقوم على تصور استدلالي، حيث تناول في المبحث الأول (الاستدلال بالمعنى على المعنى في مشروع عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز)، وقد فصّل الحديث في مصطلح (معنى المعنى) الذي ارتبط بوجوه بيانية هي الاستعارة والتمثيل والكناية، وأكد أن البلاغيين المحدثين قد أعادوا اكتشاف الجرجاني بفضل فطنة الشيخ محمد عبده الذي أحيا كتابي (الدلائل) و(الأسرار) بالتركيز على مصطلحي (النظم) و(معنى المعنى) ، ولعل الاستدلال في نص الجرجاني هو الاستدلال في المعنى الذي استقر عند البلاغيين بعده، وخصوصا السكاكي.
وأشار إلى أن نص الجرجاني يتعلق بالتمييز بين المعنى ومعنى المعنى في تحديد كيفية وصول السامع إلى الغرض من الكلام، حيث أوضح الباحث أن (المعنى) و(معنى المعنى) قد فتحا التمييز على آفاق أخرى في التأويل وتوضيح الربط بين مفهوم النظم والدلالة والاستدلالية على نحو يبرز تناسقا اكبر في نظرية الجرجاني، كما يشير إلى أن هذا التأويل يقتضي ربطا متينا بين معاني النحو وأغراض المتكلم من جهة، وربطا وثيقا بين أصل المعنى ومعاني الألفاظ من جهة أخرى.
ولعل هذا المبحث قد ابرز أهمية تأويل الرازي لمفهوم (معنى المعنى) ، بما انه أول مؤول في نصوص البلاغيين، حيث جعل الرازي مفهوم (معنى المعنى)أصلا من الأصول التي بنى عليها تصنيفه لمسائل البلاغة وربطه بـ (أقسام دلالة اللفظ على المعنى)، والجديد في ذلك يأتي في مستوى الاصطلاحات والمفاهيم والمداخل الواردة فيها، والتجائه إلى تقسيم الدلالة إلى وضعية وعقلية ، وتقسيم الدلالة العقلية إلى ثلاثة تفريعات.
أ .ما يكون داخلا في مفهوم اللفظ كدلالة البيت على السقف الذي هو جزء من مفهوم اللفظ.
ب . ما يكون خارجا عنه كدلالة لفظ السقف على الحائط.
ج. دلالات الألفاظ على المعاني التي هي موضوعة بإزائها كدلالة الحجر والجدار والسماء والأرض على مسمياتها.
وفي المبحث الثاني (الملازمات بين المعاني- مشروع أبي يعقوب السكاكي)، يدرس المؤلف قضية الاستدلال عند السكاكي في كتابه (مفتاح العلوم) وتفصيله لمفهوم(الاحتراز عن الخطأ في كلام العرب) واعتبر مادة هذا المرجع تقتصر على التفصيل في الأنواع الأربعة، وهي الصرف واللغة والنحو والبلاغة، لافتا إلى أن السكاكي قد أسقط الكثير مما رآه ضروريا لغير المشتغلين بدقائق المنطق وخصائص هذه الصناعة، إذ خصص بابا للصرف في (٦٠) صفحة، وبابا للنحو وبابا سمّاه علم الشعر.
كما أشار الباحث إلى موقف البلاغيين المحدثين من الاستدلال عند السكاكي، حيث بيّن أن شوقي ضيف قد أنحى باللائمة على السكاكي الذي يراه قد افسد الذائقة الأدبية في تبنيه لأفكار لم تفد الناقد في تحليله للنصوص الأدبية، غير أنها قد تفيد في أشياء مجتلبة من المنطق والفلسفة وعلم الكلام وأصول الفقه.
وعلى الخلاف من ذلك ، فان الدكتور احمد مطلوب يرى في السكاكي رائدا في البلاغة العربية، مستندا في ذلك إلى الأدلة والشواهد النصية الضافية على دوره في توثيق الصلة بين البلاغة والمنطق ، مبينا أهمية السكاكي من تاريخ البلاغة باعتباره لحظة فارقة مثلت انتصار المدرسة الكلامية على المدرسة الأدبية.
وبيّن د. شكري المبخوت أن السكاكي اعتبر العلاقة بين النحو والمعاني علاقة يتمم فيها الثاني الأول، وهي علاقة مبنية إما على الخطية وإما على الاحتواء ، فالخطية هو ما ينتج عن التحليل النحوي كي تكون مدخلا يبدأ منه التحليل المعنوي،وأما الاحتواء فيقصد به أن يكون علم المعاني محتويا على نتائج التحليل النحوي مادام الجامع بين المعالجتين هو التركيب الذي ينظر النحوي في كيفيته، وينظر البلاغي في خواصه.
وأشار المؤلف إلى أوجه العلاقة بين البلاغة والاستدلال؛ فالبلاغة هي دراسة (لخواص تراكيب الكلام):علم المعاني، ونظر في (صياغات المعاني) صفاء ووضوحا: (علم البيان).
ولعل البحث في خواص تركيب الكلام الاستدلالي من تمام علم المعاني، إذ يعرض المؤلف إلى موقف السكاكي من الاستدلال، موضحا(كيفيات نظم الدليل)، حيث يكشف أن العلاقة بين الكلام الاستدلالي والبلاغة هي علاقة جزء بكل، فمعرفة خواص تركيب الكلام الاستدلالي هي جزء من معرفة خواص تراكيب الكلام، ويبرز تعريف الاستدلال بقوله (هو اكتساب إثبات الخبر للمبتدأ أو نفيه عنه بواسطة تركيب جمل).
وفي المبحث الثالث (بعض خصائص اللزوم البلاغي من خلال شروح التلخيص)، يستعرض الباحث بعض الشروح التي تمثل مدونات بلاغية تراثية،إذ يأتي على أراء البلاغيين المؤيدين والمعترضين كشوقي ضيف واحمد مطلوب وأهمها :ا. الإيضاح في تلخيص المفتاح.
ب. مختصر سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح.
ج. عروس الأفراح في تلخيص المفتاح للسبكي.
د. مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح للمغربي.
هـ. حاشية الدسوقي على شرح التفتازاني.
كما بيّن أهمية هذه الشروح في ترسيخ المفاهيم البلاغية الأولى عند متطلبي هذا الفن، حيث نجد فيها تحقيقات وتصورات تتعلق ببعض النصوص، ونقدا لبعض الأفكار التي لا تستجيب لمتطلبات البلاغة، حيث يرى أن هذه الشروح والحواشي تمثل ارقي ما وصلت إليه المنظومة المعرفية القديمة في ربط محكم بين العلوم المختلفة من منطق وعلوم لغوية وعلم كلام وأصول فقه.
وأشار إلى أن بحثه في مفردات هذا الفصل لا يشتمل على جميع الموضوعات التي وردت في شروح التلخيص ، حيث قام بدراسة بعض المفاهيم الأساسية التي استقرت عليها هذه الشروح ومنها :
أ. الدلالة العقلية: وهي مفردة لا تخلو من الالتباس، لكون البلاغة تشتغل على اللفظ، فالدلالة المنتظرة هي دلالة اللفظ ولا يبرز بوضوح تام مدخل العقل إليها، ذلك أن مفهوم الدلالة العقلية عامة ودلالة الالتزام خاصة يرتبطان بوضوح نظريا وتاريخيا بتصنيف المناطقة للدلالات إلى أصناف هي :
أ. دلالة مطابقة.
ب. دلالة تضمن.
ج. دلالة التزام.
وأوضح المؤلف أن الدلالة التي تعني البلاغي هي الدلالة اللفظية، وكانت الدلالات المطابقية والتضمنية والالتزامية دلالات لفظية وصفية عند المناطقة بأن تجعل الدلالة على تمام ما وقع له اللفظ وضعية دون دلالته على الجزء في (التضمنية) أو اللازم في (الالتزامية) وهو اصطلاح بلاغي لا يوافق على ما عند أهل المنطق.
أما شروط اللزوم التي يجملها الباحث فهي تتلخص باللزوم الذهني واللزوم البين على اعتبار الأول بلاغيا والثاني منطقيا، إذ يعضد هذا التمييز تمييز ثان بين اللزوم(العقلي) واللزوم (العرفي)، مشيرا إلى أن التقابل بين اللزوم العقلي الذي يشترطه المناطقة، واللزوم العرفي الذي يتقبله البلاغيون، والمقصود بالعرفي وجود ربط بين معنى ومعنى آخر بسبب عرف عام يشرع في اعتقاد المخاطب اللزوم بين الملزوم واللازم، ولا يخرج في هذه الحال عن مفهوم اللزوم الذهني .
كما تناول د. شكري المبخوت (مراتب اللزوم البياني)، وآراء البلاغيين في قضية هذه المراتب في صلتها بالخصوص، بموضوع علم البيان أي (إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح، وبين مستويات هذه المراتب، واختلافها من خلال الكنايات المشهورة في الكرم مثلا، فالمستوى الأول داخلي يمثل له بالعلاقات الممكنة بين الوسائط المكونة للكناية، والمستوى الثاني يبرز عند المقارنة بين اللوازم المختلفة للكرم، وانتهى الباحث إلى تصور البلاغيين للدلالة العقلية وتوسيعهم للزوم حتى يشمل اللزوم غير البين واللزوم العرفي مما مكنهم من تحليل البنية اللزومية لوجوه البيان، وهو تحليل قائم على النظر في مختلف العلاقات الممكنة بين الملزوم واللازم وما بينهما من وسائط قريبة أو بعيدة، كثيرة أو قليلة، وكيف أصبح لهذه العلاقات المختلفة دور في تجسيد علم البيان باعتباره علما يبحث في مراتب وضوح الدلالة على المعنى، وقد سمح هذا التصور العام بالدخول في دقائق البنية اللزومية المكونة لوجوه البيان وصور الانتقال فيها واحتمالاته والفروق المتولدة عنه وشروطه واعتباراته، واختتم المؤلف فصول الكتاب ببحث تطبيقي تناول فيه الآية القرآنية الكريمة (لو كان فيها آلهة إلا الله) حلل فيه هذه الآية تحليلا استدلاليا وبلاغيا بوصفها ظاهرة بديعية .
يذكر أن الكتاب صادر عن دار الكتاب الجديد ويقع في(١٦٨) صفحة من القطع الكبير.

في طبعة جديدة أصدرتها الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة ، ظهر كتاب " في حضرة مولاي الشعر " للشاعر الأديب اللغوي والإعلامي " فاروق شوشة " في مئة وستين صفحة تقريباً من القطع المتوسط ، وهو كتاب يستمد قيمته الموضوعية من قيمة مؤلفه وكاتبه الذي يحتل مكانة أدبية وشعرية وإعلامية كبيرة في عالمنا العربي ، كما أنه يأتي في سياق مواجهة الحملة القاسية التي يشنها أنصار الرواية على الشعر ومكانته الأدبية في الحياة المعاصرة ، وكان المؤلف قد سبق له عدة إصدرات متتابعة في السياق ذاته ، والتي استهدف بها كنز الأسرار التي يتوهج بها النص الشعري في تجلياته الفنية المتعددة وجمالياته الممتدة عبر العصور ، بالتحليل والتأمل والدراسة ، ومن تلك الإصدارات " أحلى عشرين قصيدة حب في الشعر العربي " ، " أحلى عشرين قصيدة في الحب الإلهي " ، " العلاج بالشعر " ، " زمن للشعر والشعراء " ، " الشعر أولاً والشعر أخيراً " ، " هؤلاء الشعراء وعوالمهم المدهشة " ... إلخ ، ثم يأتي هذا الكتاب " في حضرة مولاي الشعر " . وكما يقول المؤلف . كاشفاً عن بعض نبرات اليقين الذي لم يتوقف يوماً ، ومندرجاً . مثلما سبقه من مؤلفات . تحت عنوان واحد كبير هو " الإغراء بالقراءة".

عرض: اوراق

نحا باللائمة على أصحاب الشعر لأنهم بخسوه حقه من التبجيل والاهتمام:

كتاب " في حضرة مولاي الشعر " لـ فاروق شوشة يغوص في أعماق الموزون والمنثور ، ويغري الهاربين من فضاءات القافية بالعودة لأحضانها من جديد

تجوال شعري

لا يجد قارىء الكتاب بداً من الاستمتاع بأسلوب الكاتب الجميل وبتجواله الشعري المتذوق لبيئات وشخصيات وعوالم شعرية متنوعة قديماً وحديثاً ؛ فهو ينطلق من " سؤال الشعر " إلى " الشاعر المنقذ " ويتخذ من " الفيتوري نموذجاً " ثم ينتقل إلى " انكسار الحلم " عند " أبو سنة " و " استشفاف الشعر " عند يوسف نوفل و " الحلم الذي كان " عند خالد الساكت ، ويبحث بعشق ونهم عن " دمشق " مع شوقي البغدادي ، مستمعاً " كلمات من طمي الفرات " ومتوقفاً عند " بغداد خانتني " ، ثم هو في كل ذلك لا يغفل عبق المكان والتاريخ و " الحنين إلى الممالك الضائعة " و " عَمّان في عيون الشعراء " و " ابن زيدون يعود إلى قرطبة " ، وخلال صفحات الكتاب المتتابعة يجد القاريء نفسه منساباً بسلاسة واستدراج في إطار من المتعة اللغوية والأدبية ، إلى معانقة عوالم الحب والشعر والأسطورة معاً في " شاعر يحب في خريف العمر " و " ابتهالات الصيف البارد " و " قاسم حداد الذي أيقظته الساحرة " .. وهكذا يمتع فاروق شوشة قارءه متجولاً به في أعماق المعاني والخيالات والأحداث الشعرية كذلك .

المؤمنون والرواية

وفي إطار ذكر أسبابه الخاصة لتأليف هذا الكتاب ، يحسم الكاتب ذلك الجدال الدائر بين أنصار الرواية وأقطاب الشعر حول الزعامة أو السيادة الأدبية . إن صح التعبير . ؛ فيؤكد أن النماذج الشعرية الرديئة والهابطة التي ازدحمت بها الساحة الأدبية وروجت لها وسائل النشر وأجهزة الإعلام ، ما هي إلا نتيجة طبيعية لصمت النقاد أو تواطئهم أمام هذا الفيض من الركاكات والتشويه ، وانقياداً لغمرة نغمة عزفها أحد النقاد الكبار الراحلين بهدف التحذير والتنبيه . وهو الدكتور علي الراعي . عن زمن الرواية ؛ حيث تلقف البعض هذه الصيحة ، وجعلوا منها عنواناً لعصر أدبي ، وترويجاً للون من الكتابة ، وكأن بينهم وبين الشعر ثأراً شخصياً غير مفهوم ، ثم يقرر شوشة في الكتاب أنه والمؤمنين بالشعر يعتبرونه صوت الحياة الأقوى ، ومجلى تحققها الدائم ، وهتافها الكوني ، والروح النافخة في كيان هذه الأمة وجوهرها ، وهو مطلق أشرعتها ومجدد ألوانها ، وباعث حيويتها ، وحامل قسماتها وجيناتها ، ومفجر كيميائها ، ثم يؤكد أن الخطر على الشعر الآن ، من داخله وليس من خارجه ، خطر يجيء من أصحابه الذين بخسوه حقه من الاهتمام والتبجيل باعتباره التعبير الجمالي الأشمل والأكمل عن الإنسان .

الكاتب مؤكداً : الشعر صوت الحياة الأقوى، والروح النافخة في كيان هذه الأمة وجوهرها، وحامل قسماتها وجيناتها ، ومفجر كيميائها

ذكريات الكاتب عن الأندلس تنعش الأماني والآمال في استعادة المجد المفقود

ممالك ضائعة

ومن خلال تذوقه الشعري والنقدي الشامل لنصوص متعددة وشعراء كثر في الكتاب ، يتعرض المؤلف لإحدى المجموعات الشعرية للشاعر العراقي " علي جعفر العلاق " وهي بعنوان " ممالك ضائعة " موضحاً أن " العلاق " واحد من الأصوات الشعرية المتألقة في جيل الستينيات العراقي ، الذي ينتمي إليه " حسب الشيخ جعفر " و " علي مهدي " و " حميد سعيد " وآخرون ، والذي يمثل على امتداد الوطن العربي إضافة حقيقية وتأصيلاً لقصيدة الشعر الجديد الذي بدأها جيل الرواد لغة وإيقاعاً وتشكيلاً ، وإحكاماً للبنية الشعرية من خلال وعي أعمق ومغامرة أرحب ، وأنه . أي الشاعر العلاق . يفجر في هذه المجموعة الشعرية ينابيع من الحنين إلى ممالكنا الضائعة ، ويبحث عن وطن ناء يبعد في مسافات الخيال ، منكفئاً على مهرين منكسرين ، على فراتين من فضة وعويل ، ولا شجر في الأفق البعيد يتوسد أرواح المجهدين المشردين " تغرب الشمس . موحشة في القصائد ، لا شجر . يتوسد أرواحنا . لا نعاس يجيء طريًّا من البحر . من سوف يحرس ماء القصيدة . أغنية ، أم حصاة ؟ . دفعنا إلى الريح أطفالنا ، وتمائمنا . كم تبعنا نجوماً من الطين دامية . كم رأينا المدى ينحني مثقلاً بانكساراته . أفراتان من فضة وعويل . أم هتاف الطيور الشريدة يمتد . مشتعلاً ، بين جيل وجيل ؟ " ثم يعلق فاروق شوشة قائلاً " هذا شعر مقطر مصفى ، نقي كقطرات الندى ، خلا من كل شائبة أو فضول ... " .

بغداد خانتني

وفي الإطار السابق ذاته ، توقف المؤلف عند المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر " حسن توفيق " المصري المقيم بقطر منذ سنوات طويلة ، وهي بعنوان " بغداد خانتني " ، مبرزاً مصارحة الشاعر قارءه منذ الصفحة الأولى من المجموعة بأن أشعاره تحية حب لكل أرض العراق ، وتحية إجلال لأرواح الشهداء من الأطفال والنساء ومن المدنيين والعسكريين ، وتحية من القلب لكل من يقاوم دون أن يتراجع أو يساوم ، وتحية تقدير لكل العراقيين الذين يعرفون معنى أن يظل العراق يضمهم أجمعين بعيداً عن أولئك (الصامتين) الذين يترقبون أن يحصلوا على غنائم ، وبعيداً عن الذين يتصورون أن بإمكانهم أن يجعلوا شمال العراق دولة مستقلة لهم ، ويؤكد شوشة أن الجديد في هذه المجموعة . بشعرها ونثرها . أنها تمثل شهادة مبدع مصري على ما جرى في العراق وعلى الأرض العربية منذ سقوط بغداد ، مستخلصاً موقفه وكلماته بدأب المؤرخ الذي يجعل من شعره سجلاً لتتابع المشاهد والمواقف ، وغياب وجه بغداد وانتمائه وتلاشيه، بعد أن كان متوهجاً في قلب الذاكرة الشعرية والمقاربة البصرية والإنسانية ؛ من هنا كانت كلماته في قصيدته (بطاقة حب لبغداد) التي اختار من بينها عنوان مجموعته الشعرية الجديدة " بغداد خانتني ، وأخفت وجهها عني . لم يبق لي أحد سواها ، ما دهاها ! . كيف تفلت كفها مني . بغداد خلتني مع السفهاء والأجراء . مغتربين عن حزني . بغداد خانتني . ..... بغداد تسكنني وأسكنها . وأنساها ببلواها ، فتحضنني . وتظل تلهو حولها أفعى معربدة . تطوّقها لترعبني . بغداد باقية . وباقٍ جمرها بسمائنا العطشى إلى وطنٍ . يوماً ستصحو ، حيث تمسح دمعتي الحرى . وتضحك وهي توقظني " .

ابن زيدون يعود لقرطبة

وتحت هذا العنوان يمتن المؤلف كثيراً لمؤسسة البابطين ؛ لأنها ارتأت أن تسمي دورتها التاسعة (دورة ابن زيدون) وأن تقيمها في " قرطبة " حيث عاش ابن زيدون وتألقت شاعريته ومكانته قبل أن يضطر للخروج منها إلى " إشبيلية" ، ويحكي المؤلف كيف أنه كان ضمن الوفود العربية القادمة إلى مطار " إشبيلية " ، وكيف أنه تذكر تاريخ الأرض التي شهدت ملك " المعتضد " وابنه " المعتمد بن عباد " الذي كان بأفعاله وسوء تدبيره مسؤولاً عن سقوط الأندلس ، وضياع الحكم العربي فيها ، عندما ارتكب خطأه الجسيم واستعان بـ " ألفونسو السادس " أمير قشتالة ضد خصومه ومنافسيه من بني ذي النون أمراء طليطلة ، فكان أن التهم ألفونسو الإمارات الأندلسية ، ومما ذكره الكاتب أيضاً زياراته المتكررة لقرطبة والتي كان من بينها زيارة شهيرة بدعوة من الأستاذ الدكتور أحمد هيكل . وكان ساعتها مديراً للمعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد . لحضور المؤتمر الإسلامي المسيحي الثاني في قرطبة عام ١٩٧٧ ، وكيف أن الأسقف " ترانكون " أسقف قرطبة دعا إلى ضرورة أن يحذف من كتب الدين والتاريخ في إسبانيا كل ما يسيء إلى الإسلام ونبي الإسلام ، وكيف أنه سمح للحاضرين من المسلمين بإقامة شعائر صلاة الجمعة في الكاتدرائية الكبرى التي كانت جامع قرطبة الكبير في العصر الأندلسي ، حيث أمهم المرحوم الدكتور " عبد العزيز كامل " فألقى خطبة انتزعت الدموع ساخنة من المآقي وهم في مجال العظة والاعتبار والتأسي . وبالجملة ، يعد كتاب " في حضرة مولا ي الشعر " انتصاراً جديداً للشعر والشعراء ، وخطوة كبيرة في اتجاه البوصلة الموجهة لاستعادة المكانة الشعرية في عصرنا الحاضر .

اقتصاد العالم القديم .. نقطة انعطاف تاريخية في عالم المال والأعمال

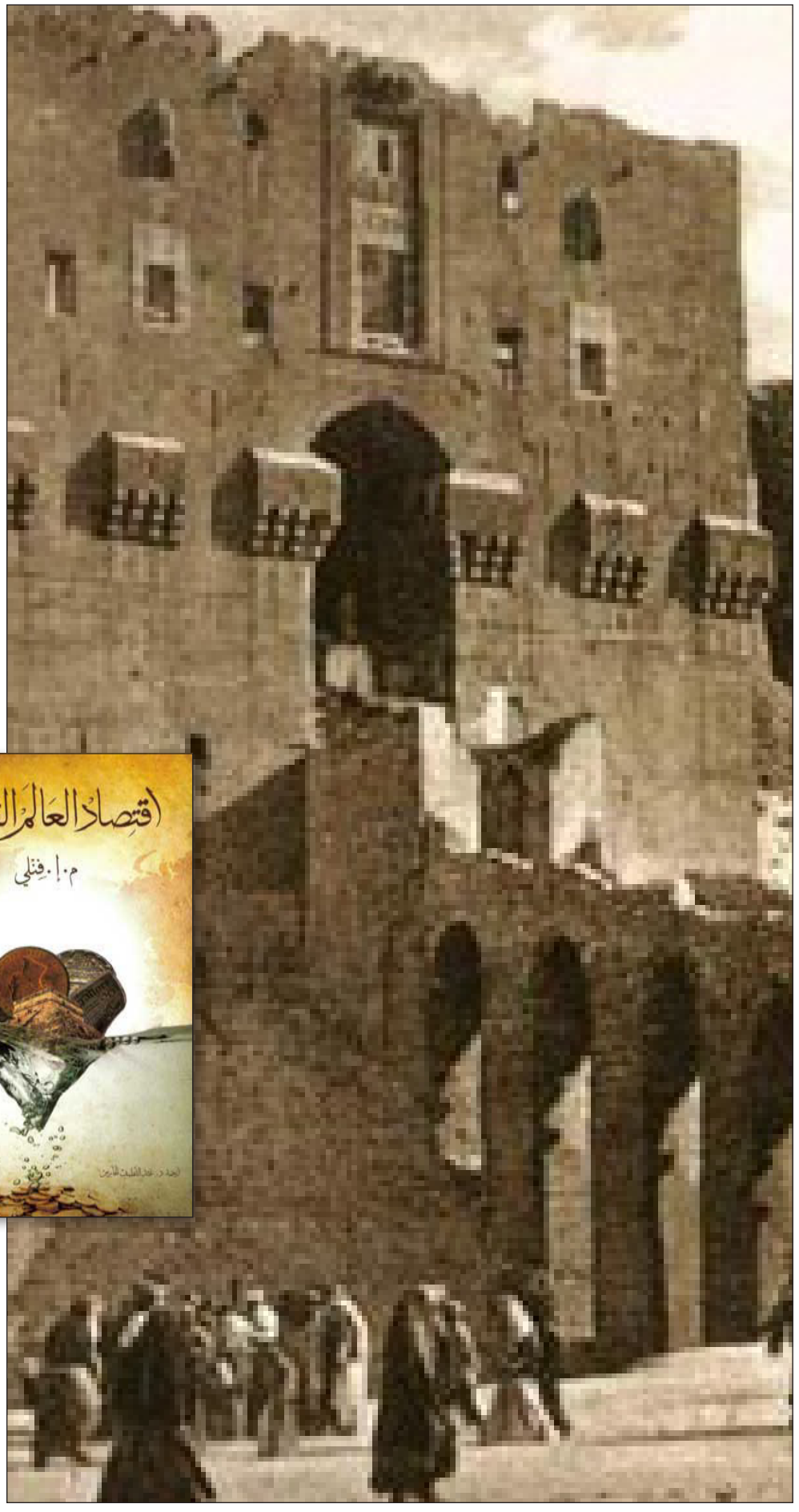

أصدر مشروع "كلمة" للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاباً جديداً بعنوان "اقتصاد العالم القديم"، للمؤلف م. إ. فنلي، والذي قام بترجمته الدكتور عبداللطيف الحارس، ويعد هذا الكتاب مدرسة تاريخية تختزن خبرة واسعة واختصاصاً عريقاً، إضافة إلى عبقرية فذة في التعامل مع التفاصيل البسيطة المهمة التي قد لا تلفت نظر الكثيرين عند اطّلاعهم عليها، إنّه كتاب مهم ومثير، يحتل مركزاً مشرفاً من بين قلّة من الأعمال الحقيقية النافذة المتعلقة بالتاريخ القديم. ويتخلى مؤلف الكتاب عن الكثير من المنطلقات التقليدية التي كانت تبدو بديهية بحد ذاتها قبل أن يثبت أنّها كانت عديمة الجدوى أو مضللة، أثناء تناوله لتاريخ اقتصاد العالم القديم، كما شنّ فنلي هجوماً شاملاً على التقاليد الحديثة لمنهجية التاريخ الاقتصادي القديم، إذ رأى أنّه لا ينبغي تحليل اقتصاد العالم القديم باستخدام مفاهيم العلم الاقتصادي الحديث، لأنّ الأعمال الاقتصادية في العصور القديمة كانت تحدّد بشكل أساسي بالاهتمامات الاجتماعية وليس الاقتصادية، فالمركز الاجتماعي والإيديولوجية المدنية حكمت الاقتصاد في العصور القديمة بدلاً من الدوافع الاقتصادية العقلانية.

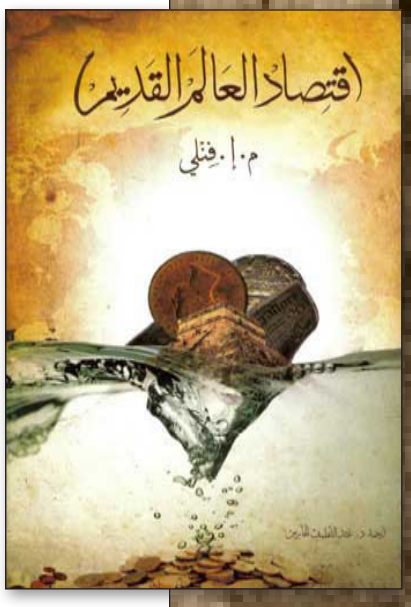

ويوضح فنلي الفرق الكبير الذي يفصل بين الاقتصاد القديم وعلم الاقتصاد الحديث، إذ لا يمكن إخضاع الاقتصاد القديم لمناهج الاقتصاد الحديث، ولا بدّ من استحداث مناهج وفروض جديدة لفهمه، ذلك أن العصور القديمة لم تعرف السياسات القائمة على السعي وراء الأسواق، أو أياً من العناصر التي كانت وراء قيام الرأسمالية الأوروبية الحديثة كالعقلانية الاقتصادية والسعي المدروس وراء الربح.

لقد شكّل كتاب فنلي حدثاً مهماً، ونقطة انعطاف تاريخية حاسمة في فهم اقتصاد العالم القديم ومجتمعه، فهو الباحث الوحيد الذي صاغ نموذجاً عاماً متماسكاً يمكن فهمه لاقتصاد العالم القديم، وفي الحقيقة، فإنّ الهدف الأساسي لكتابه هو أن يبيّن وبوضوح أنّ الأفراد والدول في العصور القديمة كانوا يفكرون بشكل أساسي بلغة سياسية، اجتماعية ونفسية، وثانياً فقط بلغة اقتصادية، مركزاً على النماذج التفسيرية، الدراسات الكمّية، ونتائج التقنيات الحديثة المتخصصة؛ ولذلك، فقد جاءت توجهاته متماشية مع الكتابات الجديدة في علم الاجتماع وعلم الاقتصاد، ويقدم لنا الكاتب في كل فصول كتابه نماذج مميزة في الكتابة التاريخية. إذ يعرض الوقائع، يفسّرها، يناقش المفاهيم التي تتعارض معها ثم يتوصل لاستنتاجاته بطريقة منطقية علمية مقنعة.

ولد المؤلف السير موسى إ. فنلي في مدينة نيويورك، وتابع دراساته الجامعية في جامعة سيراكوزا وجامعة كولومبيا، انتسب إلى قسم التاريخ في جامعة كولومبيا طالب دراسات عليا، وعمل باحثاً مساعداً في القانون الروماني فيها، حصل على منصب في جامعة روتجرز عام ١٩٤٨..

انتقل إلى إنجلترا عام ١٩٥٥، حيث حاضر في الدراسات الكلاسيكية لسنوات عدة في جامعة كمبريدج. أصبح مواطناً بريطانياً عام ١٩٦٢، وعضواً في الأكاديمية البريطانية عام ١٩٧١، وحصل على رتبة فارس عام ١٩٧٩، كتابنا الحالي هو من أهم أعماله على الإطلاق، إلى جانب العديد من الكتب والدراسات الأخرى المهمة.

أمّا مترجم الكتاب فهو د. عبد اللطيف الحارس في طرابلس – لبنان عام ١٩٥٢، وهو أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية منذ عام ١٩٨٦ ورئيس قسم التاريخ فيها، حائز على شهادة الدكتوراه فئة أولى في التاريخ من جامعة كولومبيا في نيويورك عام ١٩٨٥، وله العديد من الكتب المنشورة، ومجموعة من الكتب والمقالات المترجمة، منها كتاب شوكت باموك "التاريخ المالي للدولة العثمانية" وكتاب خليل اينالجك "التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية" إضافة إلى أبحاث قدمت في مؤتمرات ثقافية عدة.

لايطرح كتاب (التنزه في عقول الناس) اسئلة لاختبار المعلومات او لقياس الذكاء كما في برامج المسابقات التلفزيونية . اسئلة هذا الكتاب من نوع اخر اسئلة موجهة اليك .. اسئلة عنك .. اسئلة تدور حول معاييرك وقيمك وتصرفاتك ومفاهيمك عن الحياة في اوجهها المتنوعة والمختلفة .
اسئلة الكتاب عن الحب والمال والجنس والمباديء والاخلاق والشجاعة والكبرياء والموت والحياة .

قحطان جاسم جواد

التنزه في عقول الناس

كتاب (التنزه في عقــول الناس) للدكتور جريجوري مستوك ترجمه واعده الى العربية عن الالمانيـــة الفنان فيصل الياسـري عن دار مركز الحضارة العربية في القاهرة وهو الكتاب الثالث للياسري من هذا المركز اذ صدر له ايضا (دون كيشوت) وهي مسرحية وكتاب اخر تضمن ارهاصات عشق .
هذا الكتاب يفتح لك ولمن معك طريقاً مثيـــرا نحو معرفة الذات ومعرفة الاخريـن والبحث عن اجوبة لهذه الاسئلة سيجعلنا نقف امام المعايير الاخلاقية وجها لوجه .. فهي تدعو المرء الى مراجعة سلوكياته المتشـابكة لذا يمكننا ان نعتبر هذه الاسئلة وسيلة للنضوج الذاتي .. كما انها وسيلة لتعميق العلاقات مع الاخرين وزيادة معرفتنا بهم.اسئلة هذا الكتاب (كما يصفها المترجم فيصل الياسري ، كفيلة بتحويل لقاء عابر مع امرأة في مكان عام الى حديث ثنائي ممتع .. وان تجعل حوارا طارئا مع صديق قديم فرصة للكشف عن اسرار ذاتية وعن وجهات نظر متباينة حول شؤون الحياة !
اسئلة هذا الكتاب قادرة على تحويل الامســية التقليدية المملة مع المعارف الى جلسة مثيرة وممتعة وتمتد حتى ساعات الصباح !
كما يدعو الى قراءة الكتاب ويقول جرب الاسئلة وراقب ماسيحدث ، جربها مع نفسك اولاً !!
بعض الاسئلة التي يذكرهاالكتاب ذات انماط مختلفة وقد يجد احدهم بعضها مستهجنا في ذات الوقت الذي يجدها اخرون مثيرة وممتعة!
وعادة مايلجأ المرء الى طرح الاسئلة لحل المسائل التي تشغل باله ، لكنه قد يتفادى الاسئلة الحيويـــة التي تتطلب الاجابة عنها شيئا من التفكير العميـــق والصدق والامانة .
هل تتجنب الاسئلة التي تتعلق بالجنس :
هل يهمك التعرف على المفاهيم الاخلاقية والسلوكية عن الاخرين !
هل تهتم بالاسئلة التي تتعلق بالقيم والمشاعر مثل كيف تفكر زوجتك ، ماهي معاييرها الاخلاقية والسلوكية ؟ او كيف يفكر صديقك؟
كيف سيكون موقفه منك لو ان كذا وكذا ؟
كيف يفكر رئيسك في العمل أو كيف ينظر إلى الأمور ؟
اتريد ان تكشف عن نهج وتفكير غريمك ؟ او كيف ينظر الناس الى الأشياء ؟
ان اسئلة هذا الكتاب تمكنك من التنزه في عقول الآخرين .. وكذلك التنزه في عقلك لو كنت بمفردك ؟
وهي اسئلة غير مرتبه وفق تسلسل معين ولا مصنفه ضمن ابواب او مجالات ! اي انها غير مبوبة وفق مواضيع مترابطة في وحدة متماسكة محددة .. لذلك من غير المهم ان تقرأ الأسئلة بالتسلسل !!
اي ان الكتاب تصح قراءته من حيث تشاء ومن اية صفحة ترغب لان أسئلته تدور حول مواضيع مثيرة او غير مألوفة .
وعلى القارى ان يتذكر بان طريقة الجواب لجهة الكلام قد تكون أحياناً أهم من الكلمات نفسها .. راقب نظرات الأشخاص لحظات الصمت .. الابتسامة .. عقف الحاجبين .. راقب الشخص وهو يفكر بالإجابة .. هل يلمس شعره أو اي جزء من جسمه هل يتردد؟ هل يفرك كفيه؟ هل ينظر الى وجـــوه الآخرين ؟ هل ينظر الى النساء او الرجال .
في جانب اخر يدعوك الكتاب الى فحص مشاعرك وردود أفعالك ابحث عن المسارات الشائعات في الموضوع ... اجعل من هذه الاسئلة مفتاحـــا لأخلاق الفنان لحياتك .. ليكن موقفك ايجابيا من متطلبات الإجابة عن الأسئلة واعمل على أغنائها واثرائها بإجاباتك الصادقة لتؤتي التجربة ثمارها .
أخيراً ان الكتاب يحوي ٢٤٠ سؤالا اختارها المترجم بعناية لأنها تهم القارئ العربي بعد ان استبعد الكثير من الأسئلة التي صاغها المؤلف للقارىء الاوربي والالماني على وجه الخصوص .
لنجرب قراءة الكتاب واستخدام أسئلته في جلساتنا الخاصة العائلية او في جلسات الأصدقاء حتى نحكم على الكتاب بطريقة دقيقة وأكثر واقعية.

آفـــــــــاق

المقولات والتمثلات والأوهام

سعد محمد رحيم

ينتمي د. يحيى الكبيسي إلى جيل جديد من نقاد الأدب العراقيين المتأثرين بالثقافة الغربية الحديثة، والمتمثلين لمناهجها ومقولاتها ونظرياتها. وهو الجيل الذي راح يهتم بسؤال الكيفية في عملية الكتابة، ومعضلات الشكل الأدبي. وفي كتابه (المقولات والتمثلات والأوهام) يطرح الكبيسي مشكلات النقد الأدبي العربي الحديث في إطار إشكالية الثقافة العربية، وهي إشكالية تتولد في جانب مهم منها من علاقتها بثقافة الآخر/ الغرب. وبعد أن يستعير هذا النقد جهازاً من المفاهيم نُحتت في سياق تطور الثقافة الغربية، مستخدماً إياها في حدود ما تنطوي عليه من قيمة استعمالية، أي بقدر ما تفيد في أثناء التنظير والتطبيق النقديين. وإذا كان أغلب المنجز الأدبي العربي الحديث هو من ضمن الأنواع المستوردة كذلك: (الرواية، القصة القصيرة، الشعر الحر، قصيدة النثر، أدب السيرة، الخ) فإن البحث النقدي (العربي) كان لابد أن يستورد أيضاً اللوازم المكملة إجرائياً لتلك الأنواع ، أقصد؛ مفاهيم الدرس النقدي الغربي المرافق للإنتاج الإبداعي. ليمنح وجود تلك الأنواع في نطاق الثقافة العربية مسوغات التبيئة، ويوفر لها شروط النماء.

ركز الباحث في دراسته على مفهوم مركزي في الدراسات السردية هو (وجهة النظر/ التبئير) والذي شغل النقد الخاص بالنص السردي في الغرب منذ مدة طويلة ولم يدخل في دائرة اهتمام النقاد العرب إلا في العقود الثلاثة الأخيرة، لاسيما بعد أن راح النقاد يلتفتون إلى معضلات الشكل وأساليب الكتابة وطرق بناء النص بعد أن كان النقد يُعنى، قبل كل شيء، بالمضمون ورسالة النص الاجتماعية والسياسية والموجهات الإيديولوجية الكامنة فيه.

تحرى الباحث في تاريخ دخول هذا المفهوم إلى نسيج البحث النقدي عبر الدراسات والكتب المترجمة ومن ثم تكييفه في النشاط النقدي عربياً. وربما يكون هنري جيمس أول من اجترح مفهوم وجهة النظر في النقد الحديث حيث تتحدد علاقة الراوي بالقصة، وحيث ينبثق الفن القصصي والروائي من اللحظة التي يقرر فيها الروائي وقد استوعب قصته أن يقدمها للقارئ بطريقة تجعلها تروي نفسها بنفسها. فوجهة النظر تدلّنا على موقع الراوي في بنية القصة؛ من الذي يُخبرنا بالقصة؟ أو بعين من يرسم الروائي المشهد السردي؟ وهذا يقودنا إلى دور الروائي الكاتب إنْ كان ظاهراً في وجوده داخل النص أو مخفياً ومختبئاً.

يكتسب المفهوم قيمته التبادلية في إطار وجوده وعلاقته (جدله) مع مفاهيم أخرى تشكل بمجموعها جهازاً (وآلية اشتغال) وظيفته التحليل والتأويل والتقويم. ويستعرض الباحث عدداً كبيراً من المفاهيم/ المقولات المحايثة، والقريبة منه، والمجاورة لمفهومه المركزي والتي استخدمها الباحثون في تنظيراتهم ودراساتهم التطبيقية مثل (المنظور، الصوت السردي، الراوي، الرؤية من خارج، الرؤية مع، القص، الخ...). فهو يتتبع مقولات وجهة النظر/ التبئير والتحولات التي طرأت عليها في النقد الغربي. وقد ظل هذا النقد، بتأكيد الكبيسي، هو المرجع النظري للنقد العربي الحديث وبقي دور الناقد العربي "أقرب إلى محاولة إعادة إنتاج مقولات هذا النقد، ومن خلال تمثلاته الخاصة وأوهامه، ومحاولة تبيئته في الثقافة العربية". فدخل المصطلح بمقولاته المختلفة إلى متن نقدنا عبر الحامل البنيوي أولاً، ولكن من غير فهم سياقات نشوئها والأسس المعرفية التي قامت عليها. ومن هنا اللبس الذي رافق استثمارها إجرائياً.

ليس هدف هذه المقالة القصيرة تقديم رؤية تقويمية عن الكتاب بل التعريف به والتنويه عنه لقيمته العلمية إذ يعكس مدى سعة ثقافة الباحث وإدراكه لماهية موضوعته وسيطرته على حدودها المعرفية، بعد أن يضع بثقة أهم الأبحاث والدراسات النقدية العربية التي تعاطت مع اصطلاح وجهة النظر على طاولة التشريح النقدي.

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

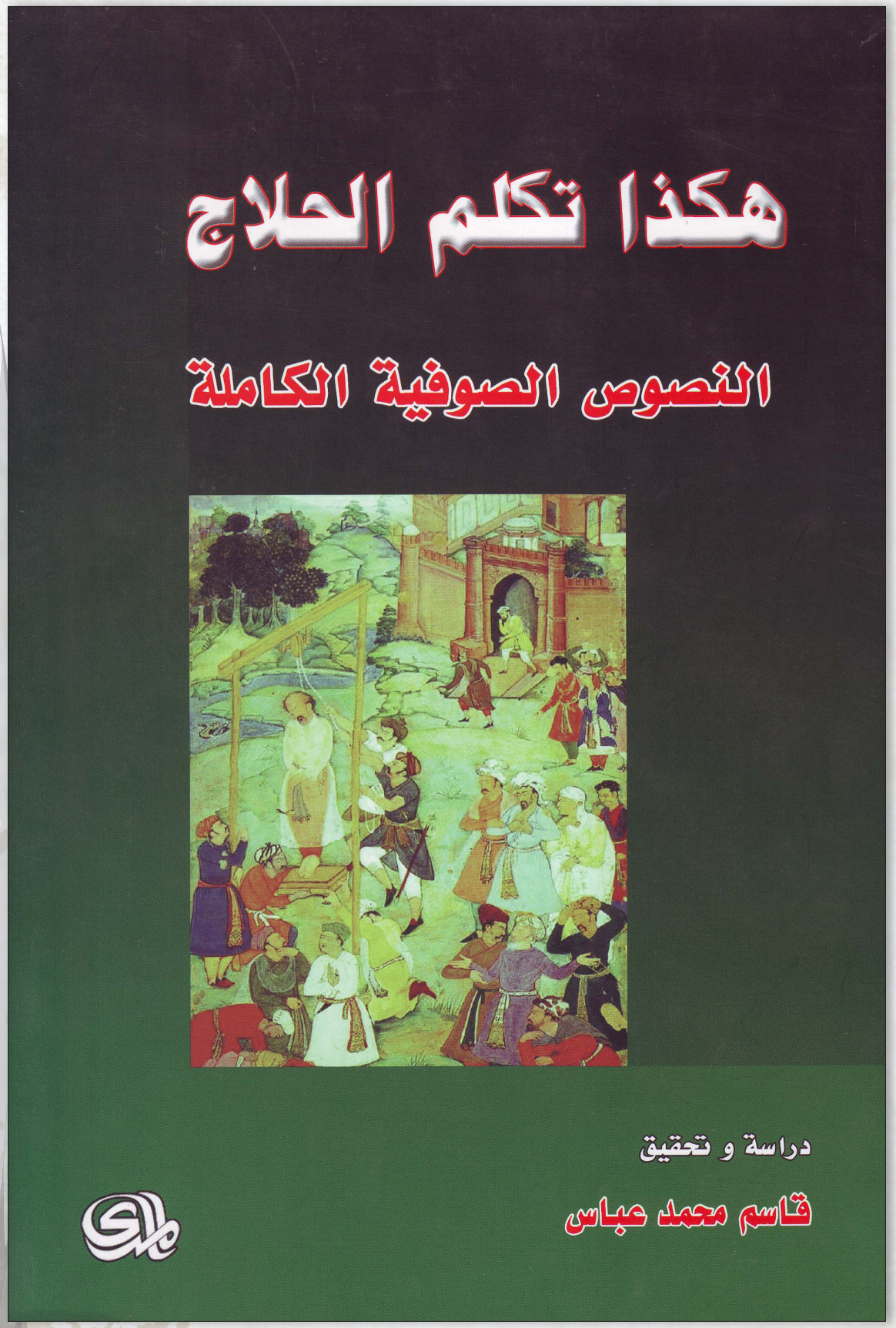

إن أية محاولة لتوثيق حياة الحلاج تعني القيام بتوثيق فكري لتاريخ الولاية الصوفية، وتلمس الجذر الأول للفكر الصوفي الإسلامي، بسبب ان المراجعة التاريخية لحياة الحلاج إنما تعني استحضار ما هو عقائدي وتاريخي وسياسي متعلق بمحاكمة الولاية الصوفية، أو مقاضاة الشخصية المتألهة في الإسلام بفهم أنها تدل على الشاهد الفاعل على الحقيقة في الإلهيات الإسلامية، التي ظهرت في شخصية صوفية توفر لها أن تزج الفكر الإسلامي في معركة فكرية – روحية أدت نتائجها إلى زعزعة العالم الإسلامي، والاهم من ذلك هو أن منعطفات هذه الحياة ما زالت مطروحة بحدة إلى الآن أمام ما يمكن أن نسميه بموقع التناقض في الفكر الإسلامي، وإلا كيف يحدث أن لا تندثر حياة هذا الصوفي كما حدث مع الكثير من نظائره؟ لنصدم بظاهرة تاريخية غير متوقعة أبداً.

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

تحرير | نزار عبد الستار | الاخراج الفني | مصطفى جعفر | التصحيح اللغوي | نوال حيدر عبد

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون